فضل عبدالولي

ثارات الى متى؟؟

منشورات الآمال



فضل عبدالولي



منشورات الآمال

شعارات .. الى متى؟

إذا كان لدى قادة الفكر والرأى العرب ما يقدمونه لأمتهم ... فإنه يتعين أن يستهدف فى الأساس خير هذه الأمة وسيادتها ورخائها وازدهارها .. وإلا عدّ ما يقولونه ويثابرون على نشره والتطبيل له محض هراء .. وافتراء ...!

نحن الآن فى عصر العمل والبناء .. ولسنا فى عصر الادعاء ورفع الشعارات ...!

لقد جربنا رفع الشعارات .. والتقاتل تحت راياتها .. فسالت دماؤنا أنهارا ... وازدادت بلداننا تخلفا .. وظلت تغوص فى مستنقع التخلف ونحن نتفرج كأن الأمر لا يعنينا من قريب أو بعيد ... بل ظل بعضنا ينازع فى المسميات والتصنيفات .. (تقدمية .. رجعية .. ثورية .. امبريالية .. عفريت أزرق) .. والقضية كلها أننا نعانى من تخلف شنيع لا مبرر له ولا مسوغ إلاّ انشغالنا بقضايا ثانوية .. ربما كان من دوافعها فى الأغلب الاحساس بالترف والتخمة الفكرية .. مع

آننا نعانى – عملياً وواقعاً – كل أصناف الجوع والفقر والمرض والحاجة ...!

وفى بعض البلدان كان الفارق بين الشعارات والواقع .. هو كالفارق بين السماء والأرض ...!

★ ★ وإلا فمن هو ذلك (الرأسمالى) الجشع الخطير على الأمة .. فى بلد كل ميزانيته السنوية لا تتجاوز ٥٠ مليون دولار .. وكل الأثرياء، ثراءاً فاحشا، فيه .. هم من أصحاب الآلاف فقط ...!

★ ★ ومن هو ذلك الاقطاعى (مصاص دماء الشعب) فى بلد أكبر من يمتلك فيه أرضا زراعية لا تكاد تتعدى عدد أفدنتها أصابع اليد الواحدة .. وهو ما يقل عما تجيزه قوانين الاصلاح الزراعى فى بعض الدول ...؟!!

ومن أجل ذلك .. فقد وقعت الأنظمة (الشعاراتية) فى مأزق .. لم ينقذها منه إلا أن تقوم بمصادرة قوارب الصيد الصدئة المثقوبة .. وأكشاك بيع السجائر التى كان أصحابها ينوون تركها بالفعل .. بعد أن قل البيع وانقطع الرزق ...!

* * *

إذا كان لدى قادة الفكر والرأى العرب جديد يقدمونه لنا .. غير تلك (الشعارات) التى جربناها حتى العظم .. وأسهمت فى كل ما نعانيه حاليا من تخلف وتمزق .. فإننا على استعداد لأن نسمع بعقولنا وقلوبنا .. ونجرب من جديد .. أما إذا كان المطلوب منا أن نهرق مزيدا من الدماء .. ونغرق ثانية فى المزيد من الأوحال والمستنقعات .. فلا سمع ولا طاعة ...!

★ نريد أن نسمع رأى العقل النير الخيّر .. لا رأى العواطف الطائشة الهوجاء ...!

★ نريد أن نسمع اراءا وأفكارا بناءة .. لا اراءا وأفكاراً هدامة .

★ نريد أن نرى (عقولا عربية) تفكر فى مصلحة الأمة العربية .. وتضع الأسس الكفيلة بنهضتها وانتشالها من كبوتها .. لا تلك العقول (المستعارة) التى تفكر لمصلحة الغير .. وكيفية تثبيت أقدامه .. وتحقيق سيطرته ونفوذه تحت مختلف الذرائع والحجج ...!

* * *

لقد كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن (المأزق العربى) .. وكيفية الخروج منه .. ولقد تشعبت الآراء والأفكار وتعددت .. وكادت الحقيقة تضيع فى خضم النوايا والمقاصد والأهواء ...!

ويغنى عن ذلك كله .. بل يحمى الحقيقة من أن تقع فريسة الأهواء الحزبية والذاتية .. أن يظل الهدف من مثل هذه الأحاديث لصيقا بمصلحة المواطن العربى .. بغض النظر عن انتماءاته السياسية أو الحزبية .. أو نوعية النظام الاجتماعى الذى يعيش فى كنفه ...!

مصلحة المواطن العربى وتقدمه .. ورخاؤه وأمنه وازدهاره .. هى التى يتعين أن تكون هدفا لكل مناقشة تستهدف الخروج من المأزق الحالى .. أما الأنظمة الاجتماعية ، بأنواعها ، فما هى إلا وسائل لغايات .. وليست غايات فى حد ذاتها ...!

وكل أولئك الذين يريدون أن تصبح نوعيّة الأنظمة غايات فى حد ذاتها .. فإنما هم يطولون المسافة التى يقطعها المواطن إلى التقدم .. بل هم يوجهونها وجهة أخرى غير (التقدم) .. من خلال تزيين شعارات .. مقاصدها النضال الذى ليس له

نهاية لاسقاط أنظمة واقامة انظمة أخرى .. ثم اسقاط واقامة .. واسقاط واقامة .. تماما كلعبة الانقلابات العسكرية التى ابتلينا بها ردحا من الزمن .. ولا زال بعضنا ...!

* * *

إننا نريد (عقولا عربية) تفكر وتخطط لمصلحة الأمة العربية .. لا لسواها ...!

أما أولئك الذين يفكرون بعقول (مستعارة) فإنهم لن يروا أى خير فى أى عمل عربى .. أو توجه محلى .. طالما لم يكن مرتبطا بمصلحة ذلك الغير الذى باعوا له عقولهم .. واستبدلوها بمسخ مستعارة من عندياته ...!

وفى عالمنا العربى اليوم الكثير من الجوانب المضيئة .. رغم العديد من السلبيات ...!

دول عديدة أخذت تشمر عن سواعدها للبناء والتعمير وتحقيق التقدم الحقيقى لشعوبها .

العراق .. رغم كل ما يعانيه من ويلات الحرب وتدميرها يبنى .. الدول الخليجية تبنى .. اليمن الشمالى يبنى .. مصر — رغم كل صعوباتها المالية — تبنى .. وغير هذه الدول كثير ...!

وهذه كلها جوانب مضيئة .. وجهود تستدعى الاعجاب والتشجيع .. غير أن أصحاب (العقول المستعارة) .. يعتبرون كل (تقدم عملى) .. رجعية وردة .. طالما لم يكن مرتبطا بشعار ثورى متطرف ...!!

ولعلنا لو ضربنا مثالا على ذلك .. لرأينا كيف يكون رفض ما هو واقع وإن كان مضيئا نافعا .. والترحيب بكل ما هو شعار وإن انطوى على ظلام وظُلامة .. من قبل أولئك الذين يفكرون بعقول مستعارة ...!

ولقد نرى أن أفضل مثال ، فى هذا السياق ، هو من مصر بوجه خاص ...!

فمصر – وهذا ما يدفع إلى الاعجاب والتقدير – تنحت فى الصخر .. لتحقيق (تقدم حقيقى) لشعبها .. بعيدا عن الشعارات والمزايدات ...!

ولكن المؤسف أن الذى يقرأ بعض صحف (المعارضة) الآن .. فإنه لا يجد مصر – من خلالها – إلا ظلاما وتخلفا ولصوصية وطفح مجارى إلى الركب ...!!

وهذه ليست طبيعة (المعارضة الوطنية) بأية حال ... فقد تجاوزت النقد البناء .. إلى التشويه .. والتعتيم .. وتلطيخ كل ما هو نقي وطيب ... وتتبعت ، بقصد ، الهفوات والهنات .. وضخمت السلبيات .. وتجاهلت ، تماما ، كل ما هو إيجابى وخير وبناء ...!

هذا فى حين تعمد مثل هذه الصحف المعارضة إلى كيل المديح ، بلا تحفظ ، لأنظمة عربية ارهابية (مهلهلة) .. وتمجيد تجاربها (الثورية) التى تبدو كالخرق (القذرة) الملآنة بمئات الثقوب والرقع ...!

ولعل هذه الصحف فى حاجة إلى من ينبهها — وهى فى غمرة هذا الاعجاب بالخرق الثورية — إلى أن غلاة (الثوريين) فى هذه الأنظمة ، التى تثابر على امتداحها والتغنى بمآثرها ، هم الذين يقفون اليوم فى صف المطالبين بإعادة تقييم التجربة بعد أن استهلكت من الديون (لترقيعها) ما ينؤ به كاهل الدولة .. ويظل قيدا على حريتها وسيادة قرارها للدولة الاشتراكية الأم كذا سنوات قادمة ...!

* * *

أيها المعارضون لأسباب (شعاراتية) ...!

دعونا من هذا الهراء ...!!

ولنرى ما الذى تفعله الخرق الثورية - التى تحتكر لنفسها تسمية الدول التقدمية - لشعوبها ... وما الذى تفعله الدول التقدمية (التطورية) الحقيقية - حقيقة وفعلا - لهذه الشعوب ...؟!!

أين بالضبط تقوم المشاريع الانمائية الانتاجية بصمت ودون ضجيج ... وينعم الشعب بالرخاء والازدهار .. ويستشعر المواطن إنسانيته وكرامته وأمنه .. وهى من أكبر نعم الله على الإنسان ...؟!!

وأين تقوم المشانق والمذابح .. وتصادر الممتلكات .. وتنتهب الحقوق .. وتتهدد الحريات .. ويسلب الأمن .. ويستشرى الارهاب والاذلال .. وكل ذلك تحت ذريعة محاربة الامبريالية والاستعمار .. وكأنى بهما (الامبريالية والاستعمار) لم يعد لهما من وجود إلا فى شخص المواطن المسحوق المكدود .. قليل الحيلة ...؟!!

دعونا من هذا الهراء ...!

فنقد نضجت شعوبنا العربية إلى الدرجة التى تمكنها من تقدير أين تكمن مصالحها الحقيقية .. وأين يكمن دمارها الأبدى ...!

فكما أننا لسنا فى حاجة إلى أن نصبح دولا (رأسمالية) لتحقيق التقدم والرخاء ... فكذلك نحن لسنا فى حاجة إلى أن نصبح (شيوعيين) .. وثوريين إلى الأبد .. لاسترداد القدس والجولان .. اللتين ضاعتا - عمليا - نتيجة المغالاة فى إيماننا بالثورية (الشعاراتية) واعتبار أن الاتحاد السوفيتى هو حليفنا الأزلى والوحيد ...!

دعونا من هذا الهراء .. الذى تملئون به صحفكم .. وتسودون وجوهها ...!

عودوا إلى عقولكم الحقيقية والأصيلة ... ففكروا معنا فى مخرج للأمة العربية .. غير العمالة للأجنبى .. والتخلف الأبدى .. تحت لافتة (الشعارات) التى لا تسمن ولا تغنى من جوع ... وإن كان من خصائصها البارزة أنها تقتل .. وتقتل .. الجسد والروح معا ...!!

فقد نضجت شعوبنا العربية إلى الدرجة التى تمكنها من تقدير أين تكمن مصالحها الحقيقية .. وأين يكمن دمارها الأبدى ...!

فكما أننا لسنا فى حاجة إلى أن نصبح دولا (رأسمالية) لتحقيق التقدم والرخاء ... فكذلك نحن لسنا فى حاجة إلى أن نصبح (شيوعيين) .. وثوريين إلى الأبد .. لاسترداد القدس والجولان .. اللتين ضاعتا - عمليا - نتيجة المغالاة فى إيماننا بالثورية (الشعاراتية) واعتبار أن الاتحاد السوفيتى هو حليفنا الأزلى والوحيد ...!

دعونا من هذا الهراء .. الذى تملئون به صحفكم .. وتسودون وجوهها ...!

عودوا إلى عقولكم الحقيقية والأصيلة ... ففكروا معنا فى مخرج للأمة العربية .. غير العمالة للأجنبى .. والتخلف الأبدى .. تحت لافتة (الشعارات) التى لا تسمن ولا تغنى من جوع ... وإن كان من خصائصها البارزة أنها تقتل .. وتقتل .. الجسد والروح معا ...!!

العرب.. والتآخي!

أظن أننا نحتاج إلى شيء من الاحساس (بالأخوة) العربية ...!

إن كثيرا من الأحداث التى وقعت فى السنوات الأخيرة .. قد دللت على افتقارنا معشر العرب إلى الاحساس الحقيقى بهذه الأخوة ...!!

بل إن كثيرا منا قد أصبحوا يتعاملون ، فيما بينهم ، وكأنهم (أعداء) .. وليسوا (اخوة) ...!

وفى مثل هذا المناخ .. فإن شعارات وأهدافا وطنية نبيلة .. (كالوحدة العربية والترابط العربى) .. تصبح هى - بذاتها - أهدافا للتندر والتفكه والسخرية ...!

لقد ولى ذلك (العصر الذهبى) .. الذى ترابطت فيه المشاعر بين العرب بشكل فاق حدود التصور .. حتى بدا وكأن تعثر (قدم) رجل عربى فى المشرق .. قد يؤدى إلى خروج مظاهرة صاخبة بالمغرب تندد بالحجر الذى تسبب فى

تعثره وتطالب بمحاسبة المتامرين الذين وضعوه فى طريقه ...؛

أما اليوم ... فإن العرب أنفسهم هم الذين يذبحون (العربى) - كما فى لبنان والعراق -.. ويضعون المتفجرات فى المقاهى لنسفه وتدميره - كما فى الكويت -.. ويعتبرون أن زيادة أعداد القتلى والمذبوحين منه .. دليل حاسم على صحة مبادىء النضال وسلامة الثورية التى يعتنقونها ...!

★ لقد كان مقياس النضال - فى العصر الذهبى الغابر - هو الدفاع عن كرامة المواطن العربى .. وحماية حقوقه واستقلاله وسيادته .. وبالضرورة دمه ...!

أما اليوم ... فلقد أصبح مقياس هذا النضال .. هو ضرب رقبة هذا المواطن وتحطيم جمجمته وحرق جثته ...!!

كانت الزعامات العربية تتنافس فى التقرب إلى المواطن العربى - سواء فى البلاد التى تحكمها أو فى غيرها - وتتبارى فى محاولات كسب رضاه وتأييده ... أما اليوم فإن بعض هذه الزعامات تتعامل مع المواطن العربى ، حتى خارج نطاق الحدود التى تتحكم فيها ، وكأنه (شىء) لا قيمة له .. ولا اعتبار .. فتهينه .. وتحقره .. وقد تطلق عليه (كلابها) تلاحقه .. وتنهش فى لحمه .. بلا رحمة ولا شفقة ...!

* * *

مواطن العربى – وهذا أقل القليل – لا يكاد يشعر بالانتماء إلى الأمة العربية .. إلا فى حدود ضيقة جدا ...!

★ إذا كان يتعين عليه أن يبنى وطنه .. فإن عليه أن يقوم بذلك بمفرده .. دون أن يتوقع مساعدة من أحد .. بل ربما كان عليه أن يتوقع (حربا) ضده .. تعوقه عن مواصلة البناء والتطور ...!

★ وإذا دخل فى حرب مع عدو خارجى .. فإن عليه أن يوطد نفسه على أن تلك الحرب ستكون (معركته هو لوحده) .. بل وأكثر من ذلك .. فإن عليه توقع أن أعداء اضافيين من أبناء جلدته .. سينضافون – كل يوم – إلى قائمة المحاربين له ...!

وعلى الرغم من كل ذلك – وغيره مما لم يذكر – فإن العرب يشكون مر الشكوى من حملة (الدعاية الأجنبية) التى تصور العربى ، بالخارج ، فى أوضاع لا تسر ...!

فى حين أن بعض الحقائق والأوضاع التى نعايشها .. هى (أسوأ) بكثير من تلك الدعايات التى تعتمد (الابتذال) والطرافة ...!

فكيف إذن يجوز للبعض منا مطالبة الآخرين – فى ظل هذا الواقع – بتحسين صورتنا فى اعلامهم .. بدعوى أن ما يقدمونه من أشكال يتعارض مع ما هو واقع ...؟!!

أليس ما يعرض هو أخف وطأة .. مما يحدث بالفعل ...؟!!

* * *

إننا معشر العرب فى حاجة ماسة ، حاليا ، إلى معاودة (الاحساس بالأخوة العربية) الذى فقدناه .. أو افقدتنا إياه الشعارات والمبادئ التى لم تنبت فى أرضنا .. بل قدمت كلها من الخارج واستهدفت تحقيق مصالح الغير والتغطية على طموحاته ومطامعه ...!

لنجرب أن (نتآخى) من جديد ...

وثقوا أن الصورة (السيئة) المنقولة عنا – فى اعلام الآخرين – ستتغير تماما .. وكذا فى الحقيقة والواقع ...!

مسلسل ..

المحاكمات والاعدامات

على الرغم من أن النظام الحاكم فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عند اعتقاله لمجموعة من المواطنين الجنوبيين وتقديمهم للمحاكمة بتهمة محددة هى (التجسس) لحساب جهة أجنبية .. لم يقم بتحديد هذه الجهة .. كما لم يقم بالكشف عن (الانتماءات الحزبية أو السياسية) للعناصر المعتقلة .. على الرغم من ذلك .. فإن حزب البعث العربى الاشتراكى أصدر بيانا أعلن فيه - بشجاعة - بأن العناصر المعتقلة هى (عناصر بعثية) .. وأن ما يقال عن قيامها بأعمال تجسس هو مغالطة وادعاء .. و(تغطية) على عملها الحقيقى .. الذى هو (النضال لاسقاط النظام) ...!

عدن بالطبع تعمدت عدم الكشف عن (هوية) المعتقلين .. أو (الدور الذى يقومون به .. لأنها تدرك تماما بأن مثل هذا الكشف يسيىء إلى سمعتها كدولة .. ويثير

الشكوك والريب مجددا حول مدى ما تتمتع به من شرعية وتحظى به من تأييد شعبى فى الداخل .. بعد أن تأكد - بالبرهان العملى - أن كل الفئات والمنظمات الوطنية أصبحت فى صف المعادى للنظام والمطالب بسقوطه ...!

أما حزب البعث .. فإنه استهدف من الكشف عن عناصره المعتقلة ..

أولا : تأكيد موقفه السياسى الواضح من النظام .

ثانيا : جعل المعركة بينه وبين النظام تجرى (على المكشوف) .. باعتباره فصيلا من الفصائل المعارضة .

ثالثا : دحض الافتراءات التى وردت فى بيان اتهام عدن .. والتى حاولت تصوير العناصر المعتقلة على أنها مجرد (شبكة جاسوسية) .. وليس (حركة وطنية معارضة) ...!!

* * *

المراقبون لتطورات الأحداث فى اليمن الجنوبية .. يرون أن النظام فى عدن قد أوقع نفسه فى (مأزق حقيقى) من خلال قيامه باعتقال هذه العناصر وتقديمها للمحاكمة ... ذلك أن المحاكمة - وهى التى قيل أنها ستكون علنية - ستتحول ، كما

غير متوقع ، إلى ادانة للنظام وفضح لممارساته .. بدلا من أن تكون ادانة للعناصر المحاكمة نفسها ...!

وفي هذا الصدد .. قال دبلوماسي عربي عريق للآمال – طلب عدم التصريح باسمه –: (إذا كانت « كل » الفئات الوطنية تعارض النظام .. فما هي احتمالات صموده في وجه « كل » هذه المعارضة ...؟؟) .

ومضى الدبلوماسي يقول : (وإذا كانت العناصر الحاكمة في عدن تعتقد أنها باعتقال هذه العناصر ومحاكمتها – وقد اعدامها كالعادة – تقدم الدليل العملي على ولائها واخلاصها للزعيم السوفيتي الجديد (جورباتشوف) .. فإنها تكون بذلك قد أخطأت .. لأنها – بمثل هذا التصرف – إنما تزيد من مسببات « الحرج السياسي » للقيادة السوفيتية) ....!

واعاد الدبلوماسي ، بهذه المناسبة ، إلى الأذهان ... ما كان الزعماء السوفييت قد صرحوا به سابقا تعليقا على مسلسل الاعتقالات والاعدامات في عدن – قائلين –: (أن العناصر الحاكمة في عدن قد عرتنا تماما وفضحتنا على الملأ ..) ...!!

واختتم الدبلوماسي تصريحه للآمال قائلا : (ومع ذلك ..

فإننا نستطيع أن نتمس بوضوح مدى تحرج النظام وانزعاجه من اشتداد المعارضة الوطنية له .. وتعاظمها .. من خلال محاولته تصوير العناصر المعتقلة بأنها شبكة جاسوسية .. وتعمده نزع الصفة « المعارضة » لها ...) ...!

* * *

بعض المسلسلات التلفزيونية العربية تعتمد التطويل والمط والحشو لأسباب – تجارية محضة – فتبعث فى نفس المشاهد العربى الكثير من الملل والقرف والحنق ...!

ترى ما الذى يبعثه مسلسل (المحاكمات والاعدامات) فى نفس المواطن اليمنى والعربى .. وقد طال لسنوات عديدة .. ولم ينته بعد ...!!

٥ سبتمبر ٨٥ م

الأمل الشيوعية

والحقائق الصحفية!

قالت جريدة (الأمل) الشيوعية – التى تصدر فى صنعاء بتمويل ودعم من عدن – فى عددها رقم ١٤١ الصادر بتاريخ ١٨/٨/٨٥ م .. ما يلى : (نشرت العديد من الصحف العربية أن الأخ عبد الفتاح إسماعيل سكرتير الدائرة العامة للحزب الاشتراكى اليمنى يعيش تحت الاقامة الجبرية . كما تولت بعض الصحف المناوئة للثورة فى جنوب الوطن وهى صحف العملاء والمأجورين شن حملة مسعورة ضد قيادة جنوب الوطن وتروى عن خلافات محتدمة قد تؤدى إلى الانفجار) .

ثم مضت صحيفة الأمل الشيوعية تقول : (وفى رسالة من مراسل صحيفة « الأمل » فى عدن أكد للصحيفة أن الأخ عبد الفتاح يزاول مهام عمله فى اللجنة المركزية واللجنة التحضيرية للمؤتمر الثالث للحزب الاشتراكى اليمنى الذى سينعقد فى شهر أكتوبر القادم .

وأشار مراسلنا أن ما يشار من أحاديث عن احتمالات انفجار الوضع ما هى إلا تصورات مدسوسة ومغرضة يراد بها النيل من التجربة فى جنوب الوطن للتشكيك فى الأسس التى أرستها الثورة ، والتى من شأنها حفظ الاستقرار ووحدة الجبهة الداخلية فى إطار الخط العام لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها اللاحقة) ..

* * *

هذا ما قالته الأمل (صوت شيوعيي جنوب الوطن فى شماله) ...!

ولقد أوردناه كاملا - دون نقص - حتى يتسنى للقارىء اليمنى والعربى الاطلاع على (نوعية) ما ينشر فى هذه الصحيفة من مغالطات وأكاذيب .. وتزييف للتاريخ القريب .. دعك من البعيد ...!!

وتعالوا الآن نناقش ما قيل على لسان المذكورة ...!

إن الصحيفة إياها تزعم بأن صحفا عربية وصحفا أخرى (مأجورة) ... نشرت بأن عبد الفتاح إسماعيل موضوع تحت الاقامة الجبرية .. وأن هذا محض أكاذيب ...!

ولأن مجلة الآمال (الرأى الحر سابقا) كانت هى أول من قام بنشر هذا الخبر الذى لازلنا نؤكد صحته .. فإنه يبدو أنها مقصودة بكلام (الأمل) ومزاعمها ... ثم تأتى بعد ذلك الصحف العربية الأخرى .. التى ربما تكون - بل يجب أن تكون - قد قامت ، لاحقا ، بنشر هذا الخبر منقولا عن المصدر الأول ...!

ولأن الآمال لم تعتد نشر الأكاذيب والأباطيل لا على أحد ولا على جهة .. فإنها قد كانت نشرت الخبر المذكور معتمدة على عاملين اثنين يرقيان بمستوى صحة الخبر إلى درجة اليقين :

الأول : أنها استقت المعلومات حول صحته من مصادرها ومخبريها الذين تثق فى أنهم يتحرون الدقة والصحة فيما يرسلون .. ولا يروجون - تحت أى مبرر أو نوازع شخصية - للأباطيل والأكاذيب !

والثانى : أنه قد تزامن مع نشر الخبر وكذا قبل النشر وبعده - اختفاء أى خبر عن عبد الفتاح أو أية إشارة إليه فى وسائل اعلام عدن .. ذلك على الرغم من أن عبد الفتاح هو - بكل المقاييس - أحد كبار أقطاب النظام وقد أثارت عودته من موسكو ضجيجا كبيرا وأقوالا وتحليلات عديدة ...!

ومنذ عودته لم يشر إليه فى خبر رسمى إلا مرة واحدة – فى بداية مقدمه – عندما شارك فى مبادرة جماهيرية .. ثم أغفل اغفالا تاما .. ولا يزال ...!

وعلى أية حال .. فإن الآمال – على الرغم من ثقتها فى مصادر إخبارها – مستعدة للتشكك فى مدى صحة الخبر .. إذا ظهر أى نوع من الاثبات الرسمى (السمعى أو البصرى) الدال على أن عبد الفتاح إسماعيل ليس رهين داره وعليه حراسة مشددة ...!

أما فيما يتعلق بالنشر حول الخلافات بين عناصر النظام فى عدن .. وبأنه لا صحة لها على الاطلاق .. فلقد يكفينا أن نشير فى هذا الجانب إلى اعتراف صحيفة متعاطفة مع النظام هى صحيفة الأهالى المصرية – بوجود مثل هذه الخلافات ...!

ثم أنه إذا كانت (الأمل) تعتقد بأن كل خلافات عناصر الحكم فى عدن .. هى مجرد بلبلة وادعاءات وأكاذيب من الصحف المناوئة – أو المأجورة كما تسميها – فلعلنا ، فى هذه الحالة ، لا نحتاج إلى الدخول فى جدل ولجاج معها .. بل ان نقدم بعض الاسئلة البسيطة التى تحتاج إلى جهد بيّن للاجابة عليها ...!

والاسئلة هنا .. هى .. هل كانت الصحف (المأجورة) هى التى اعتقلت قحطان الشعبى أول رئيس للجمهورية حتى الموت .. وذبحت فيصل الشعبى أول رئيس للوزراء فى السجن ... وقتلت عبد العليم والكندى والميسرى وغيرهم ...؟!!

ثم قامت هذه الصحف (المأجورة) بقصف الرئيس سالم ربيع فحولت جسده إلى أشلاء ودماء .. هو وزميليه جاعم صالح وسالم الأعور .. وغيرهم من مؤيديه الذين يصعب احصاؤهم ...؟!!

هل الصحف « المأجورة » هى التى نسفت طائرة الدبلوماسيين فى الجو ؟ .. وهل هى التى طردت عبد الفتاح وقتلت مطيع ... ؟ وغيرهم وغيرهم ... إلخ .. !!

وحتى تتمكن (الأمل) الشيوعية من الاجابة على هذه الاسئلة البسيطة (وفى الجعبة كثير منها) .. فإننا سنظل وقراؤنا على يقين بأن كل ما ننشره عن النظام فى عدن لا يدخل فى باب التقول والادعاء .. بل يدخل فى باب الحقائق الناصعة والبراهين الساطعة ... فحتى الآن نحن لازلنا نقول (عن) هذا النظام ولا نقول (عليه) ...!!

ولقد ثبت أن حتى مجرد هذا (النقل العادى الواقعى) .. عما يجرى داخل النظام يثير رعب وارتياع عناصره .. وأبواقه من أمثال صحيفة الأمل ...!

ولعل ذلك يؤكد ، بشكل قاطع ، بأن الحقائق فعلا هى التى (تخيف) .. لأن الدعاية مهما كان مدى قوتها .. فلن تكون أبدا فى قوة الحقيقة (القوية بذاتها) فقط .....!!

٥ أكتوبر ٨٥ م

العنتريون قادمون!

من مديرية الضالع – وكان الرفيق على عنتر بجانبه – أعلن الرئيس على ناصر محمد أن بلاده هى قلعة الثورية ومنارة كل الثوريين العرب .. وكل قوى الثورة العالمية ...

أى أن تشى جيفارا لو بعث حيا من جديد .. وأراد أن (يتنور ثوريا) .. فما عليه إلا أن يشد الرحال إلى مدينة الضالع .. وهناك .. يقوم العميد على عنتر بتعليمه وتنويره ومحو (الأمية الثورية) التى مات عليها ...!

إن زيارة على ناصر لمديرية الضالع (معقل على عنتر وقلعته القبلية) فى الشهر الماضى .. ربما كان من أهدافها – فى الظاهر – محاولة الايحاء بعدم وجود خلافات بين الرجلين ...!

غير أن حضور الرئيس اليمنى الجنوبى (مؤتمر المندوبين) الذى انعقد فى المديرية ربما كان سابقة فى حد ذاتها .. إذ لم يحدث اطلاقا أن شارك رئيس فى مؤتمر ضئيل الشأن كمثل هذا المؤتمر ...

فلماذا يا ترى حضر على ناصر هذا المؤتمر ...! بل لماذا زار المديرية فى هذا الوقت بالذات ..؟ أى قبل انعقاد المؤتمر الحزبى العام الثالث ...؟!!

أن على ناصر ربما كان قد شعر - وهذا صحيح إلى حد كبير - بأنه ضعيف شعبيا فى هذه المديرية (مديرية الضالع) .. ولذلك رأى أن زيارته لها ربما تكسبه بعض الأصوات والشعبية .. بدلا من أن تكون حكرا على على عنتر ..!

لذلك فإن على ناصر بادر إلى القيام بتحقير نفسه من خلال حضور (مؤتمر المندوبين) الضئيل الشأن .. فى سبيل غاية أهم وأكبر هى الحصول على أصوات الضالعيين .. وباعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة ...!

كما تحدث على ناصر - باسهاب - عن المشاريع التى ستقيمها الدولة فى الضالع .. ووصفها - أى الضالع - بأنها تستحق كل اهتمام وتقدير ...!

وكل ذلك يدخل فى نطاق تقديم الاغراءات للمديرية للتخلى عن عنتر .. أو على الأقل مساواة غيره من عناصر



نسطة به .. وعلى رأسهم – بالطبع – فخامة الرئيس !!

* * *

أما عن موقف العميد الركن على عنتر .. فإنه قد كان يبدو فى قمة السعادة والارتياح من زيارة على ناصر لمديريته ...!

فعلى الرغم مما يتمتع به من مزايا (غباء) تفوق ما لدى كل عناصر النظام مجتمعة .. إلا أن سعادته التى كانت تشى بها ملامح وجهه .. قد أثبتت أن العميد (الخارق الغباء) .. فهم أن زيارة الرئيس .. تعنى التالى :

★ أن عنتر قد أرغم على ناصر – بسبب قوته ومكانته السياسية – على القيام بهذه الزيارة لمديريته .. والمشاركة فى مؤتمر ضئيل الشأن .. عقد فيها ......!

★ أن خوف على ناصر من أن تصبح هذه المديرية خارج نطاق الولاء للدولة .. قد دفعه إلى جعلها فى المقدمة والأولوية من الاهتمام والرعاية ...

★ أن عنتر يبتسم ... وتزداد ابتسامته اتساعا .. لأنه واثق تماما من أن على ناصر مهما حاول وفعل وقدم أصناف المغريات لأهالى المديرية .. أو قام بحركات بهلوانية لاسعادهم .. حتى وإن

كانت شبيهة بحركات (القرد المدرب) .. فإنه لن يفلح أبدا في حصول ولا على نصف صوت من نصف ضالعي ...!!

* * *

زيارة الرئيس على ناصر لمديرية الضالع تعنى - في تصورنا - الشيء الكثير .

فعلى الرغم من كل التفسيرات والتحليلات المتعلقة بوجود الخلافات الكبيرة بين عناصر النظام ومحاولات الرد عليها رسميا من خلال التحركات والزيارات وظهور العناصر المختلفة - اعلاميا - وهى(مترافقة أو متصافحة أو متعانقة) .. في حين تكون أياديها على الزناد أو الخناجر مترقبة للانقضاض على بعضها البعض ...!

على الرغم من كل ذلك .. فإن زيارة على ناصر لمديرية الضالع التى تعتبر بحق (قلعة عنتر القبلية الحصينة) تعنى الشيء الكثير ...!

وأهم ما تعنيه أنه على الرغم من كل المحاولات الدائبة للقضاء على الولاءات القبلية .. فإن هذه الولاءات لا تزال هى الغالبة والضاربة ...!

وبالتالى .. فإن زيارة على ناصر للمديرية - فى محاولة لاكتساب الأصوات فيها - دليل ساطع على وجود تراجع عملى - أو تكتيكى - تجاه (القبلية) واعتراف بوجودها وغلبتها ...!

بل أن (المصالحات) التى حدثت مؤخرا واستهدفت نجاح انعقاد المؤتمر العام الثالث (اكتوبر - ٨٥ م) .. تقدم الدليل العملى على أن المبادىء (الماركسية) قد وجدت أن من مصلحتها أن تهادن ، مؤقتا ، (القبلية) .. طالما كان من الصعوبة القضاء عليها طفرة واحدة ...!

ومن أجل ذلك .. فنحن نلاحظ مثلا أن أعداء القبلية - من أمثال عبد الفتاح اسماعيل هم الآن فى انحسار وضعف .. فى حين أن العناصر القبلية المتعصبة - من أمثال العميد عنتر - يتقدمون الصفوف تسبقهم ابتساماتهم العريضة ...!

* * *

وعموما .. فإننا قد أصبحنا ميالين ، نتيجة لما سلف ، إلى الاعتقاد بأن المؤتمر العام الثالث للحزب سينعقد فى موعده (اكتوبر ٨٥ م) .. بل وسيحقق أيضا بعض النجاح المتوازن ..!

ويمكن اعتبار أن العناصر القبلية (المتعصبة) هي التى ستحقق نجاحات أكبر فى المؤتمر .. فى مقابل التنازلات العديدة .. التى تقدمها العناصر الماركسية الايديولوجية ...!

وبناء على زيارة على ناصر لمديرية الضالع والتحدث – من هنالك – عن النظام باعتباره قلعة ومنارة للثورية فى كل العالم .. فإنه يمكن القول بأنه سيتم اعتبارا من الآن وصاعدا اعتماد (غلاة القبليين) من أمثال عنتر كأهم الركائز الثورية المحلية والعربية .. حتى يثبت العكس بظهور عنصر ماركسى قوى .. ليس من طباعه الغالبة حب المناورة إلى درجة الخضوع والاذلال للنفس ...!!

١٥ اكتوبر ٨٥ م

الـرفـاق ..
والاستعمار السوفيتي

أصيب عدد من الصحف العربية (الماركسية) المتعاطفة مع نظام عدن - وبخاصة صحيفة الأهالى المصرية - بالوجوم و(السكتة الكلامية) حيال أحداث انعقاد المؤتمر العام الثالث للحزب الاشتراكى اليمنى .. وما أسفر عنه من نتائج ...!

كانت هذه الصحيفة قبل انعقاد المؤتمر تكثر من التطبيل والتزمير لهذا المؤتمر .. ولا يكاد عدد منها يخلو من الحديث عنه .. وعما أسمته الصحيفة ، حينها ، القمر الساطع الباتع (الحزب الاشتراكى اليمنى) بتجربته الرائدة القائدة التى أحالت ظلام الأمة العربية إلى ضياء .. وليلها إلى نهار .. وهزائمها إلى انتصارات متلاحقة .. آخرها وأهمها بالطبع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر الذى سيغير حال العرب وربما الدنيا بأسرها ....!

وبعد انعقاد هذا المؤتمر الهام - شاغل دنيا الماركسيين

العرب ومستقطب جل اهتماماتهم - كانت المفاجأة أن (الأهالى) تجاهلت الكلام عنه تماما لأسبوعين كاملين .. ثم اكتفت فى الأسبوع الثالث بنشر خبر مقتضب منقول عن بعض وكالات الأنباء .. وفى زاوية منسية (أين منها خبر وفاة شخص مغمور) .. وفى كلمات اعلانية محسوبة بالمسطرة (بأن المؤتمر قد انتخب على ناصر محمد أمينا عاما للحزب وعبد الفتاح إسماعيل عضوا فى المكتب السياسى) .. ونشاطركم الأحزان ...!!

غير ذلك ... فإن الحزب الماركسى الذى تنطق الصحيفة باسمه .. كان قد امتنع عن ارسال من يمثله لحضور (المؤتمر الهام) .. هذا على الرغم من أن الحزب المذكور كان يثابر باستمرار على إرسال مندوبين عنه على أعلى المستويات (رئيس الحزب نفسه) للمشاركة فى بعض النشاطات الأقل شأنا وأهمية ...!

هذه بالطبع ظاهرة لفتت الأنظار ... فالمؤتمر العدنى قد عومل بفتور شديد وقوبل بحماس مفقود من كل الفئات الماركسية (المحلية والعربية والعالمية) ...!

★ كل الأحزاب الماركسية (عربية وغير عربية) لم ترسل وفود عنها لحضور المؤتمر .

★ نايف حواتمه (عراب النظام وأبوه الروحى) .. كان فى عدن قبل انعقاد المؤتمر بأيام قلائل .. ثم غادرها فجأة .. وكأنما اعتبر أن انعقاد المؤتمر ، فى حضوره ، هو بمثابة (وصمة عار) فى جبينه الذى يتفصد كله ماركسية ...!

★ الرئيس الأثيوبى منجستو هيلامريام .. زار عدن قبل المؤتمر واطال الزيارة .. حتى قيل أنه سيبقى هناك إلى ما بعد انتهاء المؤتمر .. ولكن ما جرى لنايف جرى لمريام .. فقد شد الرحال – قبل الابتداء فى نصب الزينات ورفع الأعلام – فاراً بسمعته (الماركسية) .. المكتسبة حديثا ...!

لقد فر الموجودون .. وامتنع من لم يقدم عن الحضور .. بعد أن شعر الجميع بأن ما يسمى بالمؤتمر هو (فضيحة) للماركسية والماركسيين .. و(طبخة) مرة المذاق أعدها المستعمر السوفييتى .. وسيرغم العدنيون على التهامها وتلمظها .. بل وحتى لعق الأصابع والتلقظ ، بوضوح ، شاكرين وممتنين (تسلم ايد اللى طبخ) ...!!

الذى حدث فى عدن أن الاتحاد السوفيتى أصدر أوامره (السامية) إلى الرفاق المتخاصمين للتصالح فورا غصبا عنهم ورغم أنفهم .. وقام (بتعيين) لجنة مركزية ومكتب سياسى جديدين للحزب ... بدلاً من (انتخابهما) .. وبطريقة وأسلوب جعلت غلاة العقائديين الايديولوجيين يشمون عن بعد رائحة التسلط الاستعمارى الامبريالى النفاذة ...!

وهذه حقيقة قديمة .. لم يكتشفها الرفاق حديثا .. ولكنهم فقط كانوا يتغاضون عنها حفظا (للمقامات) واعتبارات السيادة والكرامة (المظهرية) ...!!

غير أن ما حدث فى عدن .. هو – بكل المقاييس – فضيحة مدوية .. لا سبيل إلى اخفاء ظواهرها وبواطنها ... فكان هذا (الهروب) من العناصر المتوافدة إلى عدن قبل المؤتمر .. ثم هذا (الوجوم) من صحافة الرفاق بعد المؤتمر ... (!!) .

٥ نوفمبر ٨٥ م

امريكا.. ودولاراتها

لا أحد يجادل فى قوة أمريكا ومقدرتها العسكرية الفائقة ...!

ولكن فى (السياسة والكياسة) فإن لأمريكا عثرات .. وأخطاءا .. وسقطات بالعشرات ...!

و(الخطأ) من دولة عظمى فى حجم أمريكا .. هو (خطيئة) بلا شك .. فلا أحد يستطيع تحمل تبعة هذا الخطأ الجسيم أو غفرانه .. أو حتى نسيانه بسهولة ...!

ومشكلة التفكير الأمريكى - وهو تفكير تغلب عليه النوازع المادية فى التعامل مع الذات والآخرين - أنها فى بعض التصرفات لا تحسن (تقييم) أحجام الدول التى تتعامل معها إلا من خلال موقعها المالى أو حجمها العسكرى .. دون النظر إلى العوامل الثقافية أو الموقع والمكانة التاريخية والمعنوية ...!

أمريكا دولة بلا تاريخ .. أنها عبارة عن شتات أوروبى تجمع فى شكل دولة .. أصبحت حاليا دولة عظمى .. بل أعظم ...!

ومن أجل ذلك .. فهى تتعامل مع ظواهر الدول .. لا من الجذور التاريخية لها ... فتجدها – فى التعامل الدولى – أقرب إلى دولة لا تاريخ لها ولا جذور ولا حتى حق فى الأرض القائمة عليها كإسرائيل منها إلى الدول الأخرى فى المنطقة ذات التاريخ والحضارة والأصول الجغرافية الممتدة عبر الزمن ...!

* * *

التعامل المادى مع الدول – دون النظر إلى الاعتبارات التاريخية والحضارية – جعل الأصوات فى أمريكا ترتفع بعد حماقة اختطاف الطائرة المصرية .. مطالبة بتوقيف المساعدات الأمريكية عن مصر .. لأنها – كما قيل – لم تحسن التصرف فى موضوع مختطفى الباخرة الايطالية ...!

(أى أنها لم تقم بالقبض على هؤلاء المختطفين وارسالهم إلى أمريكا لمعاقبتهم) ...!!



★ ★ من فى العالم – العالم الذى يقدر الدول بحجمها التاريخى والحضارى – يتصور أن دولة كمصر تقدم على هذه (الفعلة) .. ارضاءا لأمريكا ودولارات أمريكا ...؟!!

إن دولة – بلا تاريخ – كإسرائيل كان يمكن أن تقدم على هذه (الفعلة) مقابل دولار واحد فقط .. أو كلمة (رضا) من سيدتها أمريكا ...!

وهى ستفعل ذلك .. لأنها دولة (لقيطة) ليس لها من سند إلا حراب الدول العظمى ...!

أما دولة كمصر .. فإنها قد كانت قبل أن توجد أمريكا .. وستظل قائمة بعدها ...!

* * *

وفى مجال أحجام الدول – سياسيا وعسكريا – فإن مصر قد تكون بالفعل إحدى دول العالم الثالث الصغيرة .. غير أنها – فى محيطها وموقعها ومكانتها وتأثيرها – دولة فى حجم الدول الكبرى ...!

والفقر والحاجة .. لا ينقصان من حجم الدول ودورها ومكانتها وتأثيرها ...!

فإذا كان طبقا لما يقال بأن (الرأسمالية) هى التى تقدم (للماركسية) رغيف خبزها (وصفا لصادرات القمح الأمريكى إلى الاتحاد السوفيتى) .. فإن هذه الحقيقة لم تقلل أبدا من كون الاتحاد السوفيتى دولة أعظم .. يحسب لها ألف حساب ....!

وكذا .. فإن دولة كبرى - إن كانت لازالت كذلك - كبريطانيا لا ترى غضاضة فى أن تستدين من دول أصغر منها .. أو حتى من أشخاص بعينهم كسلطان برونى مثلا ... ولم يقل أحد أن بريطانيا صغرت بهذا العمل أو فقدت مكانتها ونفوذها السياسى ....!

الدول - كما قلنا - هى بمكانتها وتراثها وتاريخها وحضارتها وتأثيرها السياسى والثقافى .. وليست بأحجام أرصدتها المالية .

وإلا لكان بإمكان توقيف صادرات (القمح الأمريكى) أن يحول الاتحاد السوفيتى إلى دولة جائعة خانعة ....!

أو أن تجعل دولارات برونى سلطانها (سلطانا) على قرارات بريطانيا وسيادتها ....!!

* * *

مؤتمر (إمسك لي.. باقطـــع لك..)!

ربما لا يصدق مثل عربى على شىء - حرفيا - كما يصدق المثل القائل (تمخض الجبل فولد فأرا) على نتائج المؤتمر العام الثالث للحزب الاشتراكى اليمنى الحاكم فى عدن ...!

قبل انعقاد المؤتمر بأكثر من عام كامل .. نشطت أجهزة الاعلام العدنية (صحافة - اذاعة - تلفزيون) للترويج الدعائى للمؤتمر وبأسلوب تصاعدى مثير للانتباه .. حتى حوالى شهرين سابقين على انعقاده .. حيث أخذت الضجة الاعلامية فى الخفوت التدريجى .. ثم التلاشى .. فالانطفاء تماما .. حتى قيل أن لا مؤتمر سيعقد .. ولا يحزنون ...!!

فى هذه الفترة (الغامضة) التى سبقت انعقاد المؤتمر - وهى حتى الآن كالحلقة المفقودة فى مسلسل الاستعدادات والتحضيرات للمؤتمر ثم عقده .. ثم الخروج بالنتيجة (الفأرية) من داخل الرحم (الجبلى) الضخم - فى هذه

الفترة .. حدث أمر هام جدا جعل المؤتمر - فى حالة انعقاده - مجرد عمل ديكورى متمم لمظاهر السلطة .. ولا أهمية حقيقية له ...!

فماذا حدث بالضبط فى الفترة (الغامضة) ...؟!

* * *

المعلومات فى هذا الشأن - وبعضها قد نشر فى صحف ومجلات موثوقة والبعض الآخر مما تداولته الألسنة - تؤكد حدوث تدخلات خارجية (سوفيتية) ضاغطة نسفت كل الاستعدادات والتحضيرات والانتخابات للمؤتمر .. ولم تكتف بذلك .. بل إنها قد قامت بوضع البداية والنهاية لقصة المؤتمر وحبكت كل الأحداث ورسمت كل الشخصيات ونظمت كافة التفاصيل الدقيقة .. ولم يبق إلا إحضار الممثلين (أبطالا وكومبارس) لتأدية الأدوار المرسومة بأيد سوفيتية ماهرة ...!

وبالطبع .. فإن حدوث مثل هذا فى عدن .. ليس مما يثير الغرابة والدهشة .. وإن كان مما يثير السخرية والرثاء .. وبخاصة عندما يقف (البطل الأول فى الكوميديا الروسية) ليعلن بتبجح وتفاخر مضحكين بأن (عقد المؤتمر فى موعده هو « ضربة » لكل من راهن على فشله فى ذلك) ...!

وليس من شك فى أن هذا (البطل) يشعر فى قرارة نفسه بمدى حجم المهانة والاحباط بعد أن أجهد نفسه — وغيره — فى اعداد ورقة العمل .. ثم التقرير السياسى المطول (عشرات الصفحات) .. والذى ظل يلقيه حتى بح صوته فغدى كالفحيح .. فى حين اعتبر هو والورقة .. من الزيادات التى لا تؤثر على مسار الأحداث فى الملهاة المقررة ...!

* * *

المؤتمر (سيىء السمعة والاخراج) .. كان قد واجه — قبل انعقاده — عددا من العراقيل والعقابيل .. هددت بتأجيله عن موعده .. إلى ما شاء الله ...!

وكان الرفاق فى عدن .. قد أخذوا — وهم فى حال الأشقياء فى حانة — بالتشاجر حول المؤتمر .. وإلى درجة جعلت (انعقاده فى موعده) هدفا فى حد ذاته .. وليس ما يسفر عنه من نتائج هو الهدف ...!

فكان لابد اذن من أن تتدخل اليد السوفيتية القوية لحل هذا الاشكال .. وفض هذا الشجار ...!

وهكذا ، وبعملية قيصرية بقرت بطن المؤتمر نفسه وأسالت

دماءه .. وإن لم تدم أحدا منّ أهله ، تمت الولادة (الاصطناعية) .. فكانت الثمرة .. هذا (الفأر الحزبى) العجيب .. وغير المتوقع ....!

الفأر الحزبى .. الذى أسفر عنه المؤتمر يمكن تلخيصه – بالنتيجة – بفحوى مثل آخر يقول : (وكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا) ....!!

فبعد سلسلة طويلة من الصراعات الداخلية الدامية .. والتصفيات الجسدية المتلاحقة .. والتى استهدفت (ترسيخ النظام على أسس ماركسية صرفة) ..

أعادت نتيجة المؤتمر كل العناصر المتحاربة والمتقاتلة للاجتماع من جديد تحت سقف واحد .. والأكل فى طبق واحد .. وكأن ما حدث من قبل لم يكن غير كابوس مزعج نتج عن الافراط فى أكل مواد مفرطة الدسامة ....!

وبالطبع .. فإن هذه النتيجة لا ترضى أحدا من عناصر النظام .. (لا المتطرفين ولا الأقل تطرفا) .. ولكنها مفروضة بالقوة والارغام .. وحكم الغاب السوفييتى ....!

وهى – فى أسلوب ممارستها على الرفاق – أكبر دليل على

فقدت الدولة التى يزعمون حكمها .. لاستقلالها وسيادة قرارها ...!

ذلك .. لأن فض الاشتباك بين الرفاق المتخاصمين من قبل الدب المتسلط وتطويعهم واخضاعهم للقبول بتقاسم المناصب فيما بينهم .. وبأسلوب (امسك لى .. باقطع لك) .. قد يكون من ناحية حلا لايقاف الصراع ومنع القتال .. ولكنه من ناحية أخرى قد كشف الغطاء بوضوح عن مدى سيطرة السوفييت وهيمنتهم على مقادير الأمور فى هذا البلد .. كما أنه كشف أيضا عن صلابة وقوة (القبضة) التى يحكمونها على رقاب (الحكام) الصغار هناك ...!

* * *

وربما طرحت النتيجة التى أسفر عنها المؤتمر سؤالا حول أهداف ومقاصد السوفييت – وبالذات الزعامة الجديدة المتمثلة بميخائيل جورباتشوف – من ورائها ...؟!

والاجابة على هذا السؤال بشكل متكامل ومقنع .. ربما لا تكون فى وسع المحلل المحايد حاليا .. وإن حاول ...!

فمن ناحية يظهر (التحليل) بعض الخلل والتناقض فى هذه النتيجة .. لأنها ظاهريا توحى بحدوث الكثير من (التنازلات) - وإن كانت فى اعتقادنا تنازلات تكتيكية - على حساب الالتزام الصارم بالمبادىء الماركسية التى ظل السوفييت حريصين عليها لفترة سابقة .. وكانت سببا فى إراقة الكثير من الدماء ...!

ومن ناحية أخرى .. فهى قد تنبىء بخطورة أسلوب جورباتشوف فى معالجة المشكلات التى تواجه بلاده .. وعلاقاتها بالدول الأخرى سواء تلك التى فى دائرة السيطرة .. أو التى خارجها ...!

ما حدث مؤخرا فى عدن .. وإن كان فى ظاهره عبارة عن (كم) زائد من (التنازلات) .. إلا أنه فى باطنه عبارة عن (فخ منصوب) لحمته وسداه .. محاولة تجميل الصورة القبيحة التى ثابر الرفاق فى عدن على خلقها لدى الدول المجاورة عن صيرورة العلاقة بالسوفييت ...!

وبعبارة أخرى .. فإن جورباتشوف يريد تحسين صورته .. وإبعاد عدن عن (التطرف الايديولوجى) لتشجيع زبائن جدد

على الانضمام إلى النادى السوفيتى الذى تولى ادارته مؤخرا ...!

وجورباتشوف – فى هذه الخطوة – خطير جدا .. فهو قد كشف ، عمليا ، عن أن عدن ليست هى الهدف أو (الطموح السوفيتى) النهائى .. بل ربما لا تكون – كهدف – فى الحسبان على الاطلاق ...!

وإنما هى ، فى الواقع ، مجرد كوبرى للوصول إلى الدول المجاورة .. ذات الأهمية المادية والمعنوية ...!

وعدن – بعد كل تحليل – لا يمكن أن تكون (وهى على ما هى عليه من صغر وفقر وبمفردها – قاعدة انطلاق ووثوب .. أو مركز تهديد (جدى) للدول المجاورة ...!

وفى الوسع بقليل من ممارسة الضغوطات الخارجية عليها .. منع الخطورة الكامنة فيها .. وكسر عصا الإخافة الروسية إلى الأبد ...!

ومن هنا جاء التفكير الجورباتشوفى – ربما – بضرورة التوسع والامتداد .. والخروج من دائرة الحصار المضروب على نفوذ بلاده فى عدن ...!

ومن هنا أيضا جاءت هذه التشكيلة الجديدة للنظام .. والتي جمعت حابله بنابله .. وفى صيغة توفيقية ساوت بين كل العناصر حتى التى كادت فى يوم من الأيام أن تنقلب على النفوذ السوفيتى وتطرده خارج بلادها ...!

فهل يوجد أكثر اغراءا وتعبيرا عن (النوايا الحسنة) مما يحاوله جورباتشوف فى عدن الآن ...؟!!

سؤال عن أسلوب فى التعامل .. لا نستطيع نحن التكهن بما سيقود إليه مستقبلا ... وإن كنا نستطيع تبين مدى خطورته بوضوح تام .. ومنذ الآن ... (!!)

١٥ نوفمبر ٨٥ م

محاكمة القومية العربية في عدن

فى العاشر من الشهر الماضى (نوفمبر ٨٥ م) .. صدرت الأحكام فى عدن بحق أحد عشر عنصرا (بعثيا) .. اعتقلوا قبل أشهر .. بتهمة التجسس — كما قال راديو عدن — لحساب مخابرات دولة (أجنبية) ...!

وقد قضت الأحكام باعدام ثلاثة أشخاص .. وبالسجن مددا تتراوح بين سبع سنوات وخمسة عشر سنة للباقين ...!

* * *

وأول ما لاحظه المراقبون .. أن واحدا من المعتقلين واسمه (عامر عبد الله بن همام) قد تجوهلت الاشارة إليه تماما فى نص الأحكام .. فلم يصدر فى حقه أى حكم .. لا بالعقوبة ولا حتى بالبراءة ...!!

وكان عدد الذين قدموا إلى المحاكمة (الفعلية) — حسب إعلان راديو عدن .. أثنا عشر شخصا .. غير أن الأحكام صدرت فى حق أحد عشر فقط ...!

وهذا الأمر جعل المواطنين فى عدن يتساءلون بقوة والحاح .. (ولكن .. أين اختفى المتهم الثانى عشر ...) ؟

وتزداد هذه التساؤلات قوة وحدة .. وبخاصة من أولئك الذين شاهدوا بعض وقائع المحاكمات التى عرض بعض لقطاتها التلفزيون .. وكان العنصر (المجهول المصير) قد أحرج فيها محاكميه واخرسهم بحججه المنطقية القوية ومقدرته على الدفاع عن نفسه ورفاقه ودحض كافة الاتهامات المنسوبة إليهم .. بل وأيضا تحويل المحاكمة .. من محاكمة له ولرفاقه إلى محاكمة للنظام نفسه ولعناصره العميلة بشكل عام ...!

وقد عمدت السلطات بعد هذه الفضيحة – وتحول المحاكمة إلى ادانة للنظام – إلى توقيف عرض وقائع المحاكمة على شاشة التلفزيون ...!

المعلومات الواردة من عدن .. تفيد بأن (عامر عبد الله بن همام) .. قد تعرض لسلسلة من عمليات التعذيب القاسية فى أحد سجون عدن (الرهيبة) .. أدت فى النهاية إلى وفاته ...!

ولكن بعض المطلعين على الخبايا والأسرار .. يعتقدون بأن الأمر هو أكبر من التعذيب الوحشى – إذ أن هذا التعذيب قد

تعرض له كل رفاقه - وإنما هو (تنفيذ لحكم الاعدام) قبل نطق المحكمة به ... وهذه واحدة من مهازل المحاكمة والنظام على السواء ...!

ويضيفون بأن الأحكام أصلا .. كانت قد صدرت قبل المحاكمة .. كما أن (المحاكمة) نفسها كانت بلا مبرر على الاطلاق .. إذ لا وجود حقيقة لأية (تهم) ضد هؤلاء الأشخاص .. فهم ليسوا فى واقع الأمر إلا زمرة من المناضلين الجنوبيين الكثر الذين يسعون إلى اسقاط النظام الماركسى العميل فى عدن ...!!

* * *

المحللون لوقائع المحاكمة (الصورية) فى عدن .. والأحكام (الوحشية) التى صدرت فى أعقابها .. يرون بأن النظام هناك استهدف من ورائها فى الأساس (محاكمة) الأفكار التى تعتنقها هذه العناصر والمنطلقة أساسا من الإيمان بالقومية العربية ...!

فالنظام العدنى .. لم يفرط فقط فى عقيدة الشعب اليمنى (الإسلام) .. من خلال التزامه بالخط الماركسى .. ولكنه أيضا فرط فى (قوميته العربية) .. وانتمائه إلى أمته الكبيرة ...!

ولندن فهو يحارب أى فكر عقيدى إسلامى .. أو قومى .. نيابة عن أسياده الذين باع لهم كل شيء .. حتى تراب الوطن وسيادته وكرامته .....!

إن النظام من منطلق إيمانه بالمبدأ الماركسى الأممى – وهو إيمان ذيلى عميل – قد كرس من نفسه عدوا حمساً ضد عقيدة العرب وقوميتهم ... وأكثر من ذلك .. فقد تكشفت (المواقف) باستمرار عن وقائع فعلية وشواهد ثابتة على أن النظام يقف – عمليا – وبهمة ونشاط منقطعى النظير فى صف كل أعداء الإسلام والعروبة .. الظاهرين منهم والمستترين ...!!

وما ذبح المناضلين فى عدن الآن ومنذ أن قام هذا النظام (المشبوه) وحتى اليوم .. إلا جزء من مخطط (عدوانى) كبير ضد الأمة العربية والإسلامية .. وينفذ – يمنيا – على يد (حفنة) من الخارجين على أمتهم .. وعقيدتها وقوميتها وتراثها ... وحتى أخلاقها .... (!!)

٥ ديسمبر ٨٥ م

مبـــارك ..
والقرار الصعب

اقتحام الطائرة المصرية البوينج ٧٣٧ مساء يوم الأحد ٢٤ نوفمبر ٨٥ م من قبل قوات (الكوماندوز) المصرية .. وإن كان قد أدى إلى سقوط عدد من الضحايا .. إلا أنه - فى النتائج المترتبة عليه - قد كان أول تحد (عربى) حقيقى للارهاب والارهابيين ...!

فالعملية الارهابية وفقا لتطور الحدث والمجابهة الحاسمة لها هى ، بكل المقاييس ، (عملية فاشلة) .. لم تؤد إلى تحقيق الأهداف المأمولة منها .. وأهم تلك الأهداف .. الدعاية الاعلامية (الغبية) التى تترافق معها وتعطيها أهمية أكثر مما ينبغى لها .

ولقد استتبع فشل العملية الارهابية - نتيجة الحسم المصرى وقرار مبارك الشجاع - سلسلة من فضائح الادانة للمخططين لها .. جعلتهم ينكفؤن على أنفسهم فى حالة من (الذعر) ..

مستكينين .. لا صوت ولا حراك .. وهم الذين كانوا يملأون الدنيا صراخا وجعجعة ....!!

وذلك يعنى - بالنتيجة - أن العملية الارهابية لو كانت نجحت فى تحقيق أهدافها (الدعائية) والاجرامية معا .. وتمكن الارهابيون (القتلة) من الافلات .. لاقام المخططون للعملية مهرجانات ضخمة .. وخرجوا جميعا من جحورهم للاحتفال بها وتبادل كؤوس (الانخاب) بنجاحها الحرام ....!

* * *

العملية منذ البداية .. بدا واضحا أنها استهدفت غايتين :

أولا : قتل الأبرياء .. وسفك الدماء .

ثانيا : اخضاع مصر بخاصة والعرب بعامة للتعايش مع ضرب من (الارهاب) النفسى والسياسى .. وصولا إلى القبول التام به .. تنفيذا لمخططات ومؤامرات خارجية لا تخفى على أحد ....!

وإذن .. فقد كان لابد من مواجهة حاسمة مع هذا العمل الارهابى الغبى والردىء فى آن واحد ....!



ومن هنا ... جاء القرار المصرى الشجاع .. والتحرك السريع .. لانهاء أسر الارادة (العربية) التى يراد لها أن تظل (رهينة) لأمزجة ارهابية دموية .. متعطشة للقتل وسفك الدماء ...!

وعلى ذلك .. يمكن - رغم كل شيء - اعتبار أن عملية اقتحام الطائرة المصرية بقوات مصرية .. هو تأكيد وتجسيد للارادة العربية (الحقيقية) الرافضة للخضوع للارهاب بشتى أشكاله وصوره .

كما أنها من ناحية أخرى .. قد كانت وستظل تأكيدا وتجسيدا لفشل هذا الارهاب مهما كان مدى قوته و(اجرامية) الذين يقفون وراءه .. طالما ارتطم بارادة صلبة وشجاعة وجسورة ...!

لقد كانت العملية الارهابية والرد عليها .. عبارة عن معركة بين (العنف) و(القوة) .. خسر فيها العنف .. وانسحب يجرجر أذيال الهزيمة .. وانسحب هذا الموقف ، بالتالى ، على المخططين لهذا العنف .. (فهم فى الواقع الذين أرغموا على خوض المعركة) ...!!

وصحيح جدا أنهم لم يموتوا جسديا .. ولكن الصحيح أيضا أنهم قد ماتوا سياسيا وخلقيا أيضا ...!

★ ★ تحية للقرار الشجاع الصعب ...

★ ★ وسحقا لكل المتآمرين على الامة العربية وارادتها الحرة ...!

٥ ديسمبر ٨٥ م

بين مطرقة «الماركسية»..
وسندان «الرأسمالية»؟

مقدمة :

أريد أن استأذن القارىء الكريم فى اعادة نشر مقال لى .. كنت نشرته فى صحيفة عربية عام ١٩٧٦ م .. وذلك ردا على تصريحات أدلى بها رئيس احدى الدول العربية لمجلة عربية أخرى .. اشتهرت – وقتذاك – بمواقفها اليسارية المتطرفة ...!

وكان المقال المذكور أثار بعض الضجة فى وقته واحتجاج الدولة العربية المعنية مما دفع المسؤول الأول فى الصحيفة الناشرة إلى الاعتذار (ساخرا).. بأن النشر قد حدث فى غيابه .. ولكنه لو تصادف وكان موجودا .. فإنه لم يكن بميسوره منع النشر وصاحب المقال من النوعية التى تشتغل بالكتابة من باب (الدعوة) وليس من باب (الدعاية) ....!!

وما يدفعنى إلى إعادة نشر المقال الآن .. عاملان اثنان :

الأول : أن المقال – على قدمه – لم يبل تماما .. فلا زال ما تضمنه من طرح تعبيرا عن قضايا حية متفاعلة .. وقابلة للنقاش فى وقتنا الحالى .. بل ربما كانت الآن أكثر الحاحا وحيوية ...!

والثانى : أن كثيرا من أبناء قومنا .. ومن أبناء أمتنا العربية بعامة لازالت تستهويهم تلك المبادىء والشعارات المستوردة وبخاصة (اليسارية منها) ... ثم أنهم لا يخجلون - إذا اتيحت لهم الفرص والسوانح - من المباهاة بها .. وكذا التبشير والدعوة والترويج لها بين أبناء قومهم بخاصة وأمتهم بعامة ...!

ولقد تعمدت ، فى الاعادة ، اغفال ذكر الرئيس المعنى بالرد .. فليس هو المقصود حاليا بالرد .. ولا المجلة التى نشرت تصريحاته .. بل أن الهدف هو (تجديد) النقاش فى (قضايا) أثيرت فى ذلك الوقت .. ولا زال فصيل بعينه من أبناء هذه الأمة .. يعاود طرحها بشتى الأساليب والطرق .. ونفض الغبار عنها كلما وجد إلى ذلك سبيلا ...!

ولعل ذلك الرئيس - وهو قد عاد إلى الجادة فيما نرجو - كان أشجع من الجميع فى طرح أفكاره يومذاك وتوضيحها والتعبير عنها بصراحة لا حدود لها .. وهو ما يجبن عنه الكثيرون .. ممن هم أصدق فى الانتماء .. وأمتن فى الارتباط بالمبدأ .. ودولته الأم ...!!

وإذن ... فإلى المقال القديم (الجديد) .. فلعل محاولة قراءته - بعيدا عن الطابع الشخصى الذى كتب به - تساعد على فتح باب للنقاش حول الكثير من القضايا التى عرض لها .. ولم يعرض ...!

* * *

المدخل إلى المقال :

لو أن رئيس دولة أوروبية هو الذى قرر اختيار (الماركسية) كمنهج للحكم .. على اعتبار أنه لا يجد بديلا عنها إلا (الرأسمالية) .. لتألمنا لذلك .. واعتبرناه متسرعا فى حكمه وقليل التريث والنظر ...!

غير أننا من جهة أخرى .. سنعذره بانصرافه عن الإسلام (الاختيار الحقيقى) .. ربما لجهله المطبق به .. وعدم وقوفه على مكامن الخير والرشد .. والغناء فيه .. عن أى منهج بشرى تفوق مساوئه محاسنه .. ويكثر زلله .. ويقل صوابه ...!

لقد عانت أوروبا من تعنت الكنيسة وانحرافاتها .. وجرائمها أيضا .. حتى أضحى الجهاد ضد (دين الكنيسة) أمرا يضاهى (الجهاد المقدس) نفسه ضد الكفر والالحاد والظلم ...!

بيد أن أوروبا ظلمت (الدين) فى أساسه وهى تحارب انحرافات البابوات .. واستغلالهم البشع للدين .. وادعاءاتهم الصرفة للربوبية .. ودعوتهم الناس إلى عبادتهم من دون الله ...!

واستغل ماركس .. وكل ملحدى العالم سانحة (الانحراف بالدين .. ومحاربة الناس لهذا الانحراف) لتشويه صورة الدين - كل الدين - وربطها بالتصرفات البشعة لرجال الكنيسة المنحرفين عن الدين أصلا .. (كان رجال الكنيسة فى أوروبا ، ولا زال كثير منهم حتى الآن ،

يدرسون ضربا من الشرك « بتأليه » عيسى بن مريم – عبد الله ورسوله – وأنفسهم) ...!

ولا يوجد عاقل على وجه الأرض يمكنه أن يسوّغ لرجال أوروبا عداءهم للدين لمجرد أن بعض رجاله انحرفوا بتعاليمه واستغلوه لتحقيق مآربهم الشخصية فى الهيمنة والسيطرة واخضاع الناس لأحكامهم الوضعية ...!

لقد ألممنا – بقدر ما أمكننا – بظروف تحول الناس فى أوروبا عن الدين .. وقدرناها حقيقة .. وعذرنا جماعة (مظلومة) انفلتت من ربقة الكنيسة الظالمة .. واتخذت الانعتاق عن نيرها وسيطرتها طريقا وحيدا للخلاص ...!

وكان يمكن أن يكون هذا الانفلات والانعتاق .. بداية السير فى طريق التوجه الرشيد نحو (البديل الأفضل) .. أما بالتعرف على الإسلام واعتناقه .. أو – على الأقل – بتخليص المسيحية من شوائبها والعودة بها إلى أصلها الأول .. كما أنزلت من السماء .. قبل أن تمتد إليها يد التحريف وتغزوها الأفكار (الملحدة) ...!

غير أن الذى حدث – ويد الصهيونية ظاهرة فيه – أن (الملحدين) أساسا تمكنوا من اقناع الناس بعدم جدوى التمسك بالدين .. ودفعوهم – دفعا – بمغريات التحرر والانغماس فى الشهوات والتفلت من القيود الدينية عامة .. إلى الاقلاع عن فكرة (الأخذ بالدين

صحيح وتمس طريقه) .. والنفور من الارتباط بأى دين لا يخلو من قيود ...!

وعموما ... فإن جريمة (المسيحية المنحرفة) هى التى غذت هذا الانصراف عن الدين .. وشجعت على الانفلات من قيوده والنفور منه

وقد يكون من غير الضرورى التوسع فى شرح أسباب انصراف الناس فى أوروبا عن الدين .. فقد أشبعت هذه المسألة بحثا وتحليلا على يد كبار علماء الإسلام .. إلا أن التذكير بها ، أحيانا ، يلوح مهما وضروريا لتنوير أولئك الذين يجهلون حقيقة (الردة الأوروبية عن الدين) ... أو يفسرونها - بالظن أو بالخبث على أنها كانت (ردة علمية) .. أنبتت كل هذا الزخم الضخم من التقدم العلمى والتكنولوجى ...!

لسنا ننكر أن الكنيسة وقفت من العلم موقف العداء المتصلب حتى أنه لم تحسم هذه المسألة إلا بإنهاء سيطرة الكنيسة تماما .. وإخماد سطوتها ...!

على أن الأمر المؤكد والذى لا يحتاج إلى دليل .. أن رفض المسيحية - من قبل البعض - كان فى أصله رفضا للسيطرة (الوضعية) .. لا للهيمنة (السماوية) .. باعتبار أن البابوات هم الذين أصبحوا فى أوروبا (أربابا يدعون الناس إلى عبادتهم) ... وكان (العداء للعلم) شكلا من أشكال السيطرة البابوية نفسها .

وفى الإسلام .. لا يوجد مثل هذا (العداء للعلم) .. لأن الإسلام لازال - بحمد الله ومنته - دينا سماويا خالصا .. لم تدخل عليه الانحرافات .. ولا تسربت إليه الأفكار (الملحدة) ...!

* * *

المقال :

آمل أن أحظى بطراز من الهدوء الانجليزى (البارد) .. وأنا أناقش تصريحات فخامة الرئيس (.....) التى أدلى بها فى الأسبوع الماضى لمجلة (......) .. لأن النقاش - وبخاصة إذا كان يتعلق بموضوع مثير كالذى أثاره الرئيس - سيقود بالفعل إلى بضع من انفعال لا نرجوه .. وبضعة من حدة لا نتمناها ...!

إن الرئيس (.....) بصفته أحد رؤساء الدول العربية .. يعتبر أخا شقيقا .. ومن المهم جدا أن يعامل معاملة الأخ ... ومن أهم موجبات التعامل مع الأخ أن ينصر ظالما ومظلوما .. ظالما بمنعه من الظلم .. ومظلوما باعانته على تجاوز الظلم ...!

وكون أن الرئيس (....) قد سعى وعمل جاهدا لاثبات الصفة العربية لبلده .. يوحى بأن الرجل يحمل فى طواياه ضربا من التصميم على الاصالة .. تجسد بالنزوع إلى تأكيد الانتماء

نعرف لنفسه ولشعبه ولوطنه .. وهذا الطراز من الرجال – خلقيا – يعطى الانطباع بمقدرته على تحرى الخير والحقيقة .. والامتناع عن الاستجابة لاغراءات الزيف والتقليد ...!

ومن هذا التقييم لمعدن الرئيس – الذى استنتجته وأرجو أن أكون قد وفقت فيه – سأنطلق فى مناقشتى لتصريحاته ...!

* * *

ان الرئيس (....) قد يكون كَلِفَ بهموم شعبه إلى درجة (المعاناة) .. ولذلك غدت مسألة (نقل هذا الشعب من حال الفقر إلى حال الغنى) أهم هواجس الرئيس وأكثرها طرقا لمشاعره ...!!

ولكن ... هل اعتقد الرئيس – حقيقة – أن اعتناق الماركسية (هو قال اختيار) سيلبى طموحه إلى تحقيق هذه النقلة لشعبه ...؟!!

عندنا مثل فى عدن يقول : (لو كان فيها لبن لكان حلبها سالم) ...!

والمعنى أنه لو كان اعتناق الماركسية يؤدى حقيقة إلى هزيمة الفقر .. أو تحويل الفقراء إلى أغنياء .. لما أصبح هم الألمانى

نشرقى التطلع بشغف إلى ساعة يد الألمانى الغربى .. وغبطته على انتفاخ أوداجه .. ولمعان حذائه وشعره .. وبريقه كله ... ولما غدى محمد أحمد عبد الولى من أثرياء الشيوعيين من جراء تحويل سيارته الدبلوماسية إلى سيارة أجرة لنقل الألمان الشرقيين إلى برلين الغربية ...!

(... إنه شيوعى .. يعمد — لحاجته إلى المال — إلى تهريب شيوعيين مثله .. يسعون إلى الحصول على المال) ...!

فهل يكفى هذا دليلا على مدى التوسع فى رقعة الفقر تحت (المظلة الماركسية) ....؟!!

لو لم يكف .. فإن الأمثال والأدلة (على الجرار) .. كما يقال ...!

* * *

سيادة الرئيس ...

تقول .. أنك ترفض (الرأسمالية) .. كبديل ...!

ونحن أيضا يا سيادة الرئيس – مثلك – نرفض الرأسمالية .. لأن فيها استغلالا واحتكارا وربا ...!

وبخلافك – نرفض الماركسية .. لأن فيها كذلك استغلالاً للإنسان وتجريداً لآدميته .. وهضما لحقوقه واعتسافا لفطرته ...!

والاختيار الحقيقى .. والبديل الصحيح – فى نظرنا – هو الإسلام .. فإذا طبق الإسلام كما يجب .. فإن أحدا لن يجوع فى ظل حكمه .. ولن تضطر – كما أشرت – امرأة مسلمة إلى بيع عرضها .. لأنها حرمت من ميراثها الشرعى الذى فرضه الله لها ...!

وأمامك – وأمامنا – شواهد من التاريخ للحكم الإسلامى ..

★ ★ أيام رسول الله ﷺ .. لم يجع أحد .. ولم يظلم ..

★ ★ وأيام الخلفاء الراشدين كذلك لم يجع أحد .. ولم يظلم ..

★ ★ وأيام عمر بن عبد العزيز لم يجع أحد .. ولم يظلم .. بل – معذرة – فليست هذه بالحقيقة كلها .. لقد شبع الناس .. حتى أنهم زهدوا فى الصدقة وأبوا أخذها (دار عامل الخنيفة بالصدقة على المسلمين فلم يأخذها أحد لاستغنائهم عنها) ....!

★ ★ وفى كل زمان يحكم الإسلام – كما يجب – يختفى الجوع .. ويحل الشبع والعمار والرخاء .. والأهم من ذلك يحل العدل والمساواة الذين تغنيت بهما طويلا ...!

ولعله لا بأس من الاشارة هنا إلى أن كثيرا من (المواقف العمرية) التى يعجب لها الناس فى كل زمان ومكان – وأشرت إليها أنت أيضا يا سيادة الرئيس – قد تكررت فى كل عهد إسلامى حقيقى .. ويمكن لها أن تتكرر باستمرار ... ولكن عمر لم يكن اشتراكيا (كما زعمت) .. بل مسلما ... فالاشتراكية .. لا تخلق عمر .. وإنما الإسلام ....!!

* * *

نحن نقرك – يا سيادة الرئيس – على أنها كانت (شجاعة) منك .. أن تعترف بصراحة أنك اخترت (الماركسية العلمية)

بالاسم .. ولم تعمد ، كما يفعل غيرك ، إلى ستر عورتها .. تارة بالاشتراكية العربية .. وطورا بالاشتراكية الإسلامية .. والعروبة والإسلام منها براء ...!

نحن بالفعل نحتاج إلى هذه الشجاعة وهذا الوضوح .. ليسهل علينا التعامل مع المبشرين بالمبادىء المستوردة ...!

إذ أننا نعلم أن كثيرا من المسوقين لهذه (المبادىء) يحاولون إلباسها حللا محلية لغرض استثارة عاطفة الاستجابة واستجاشة استعدادات القبول لدى المواطن للاقتناع والرضا بالاشتراكية ...!

كانت شجاعة منك أن تنزع هذه الحلل المحلية عن اشتراكيتك .. فتدعها عارية – كما خلقها ماركس –! غير أنك انسقت مع غيرك فى وصف رسول الله ﷺ (بالاشتراكى .. بل أفضل الاشتراكيين) ...!!

وأنا لا أعرف – حقيقة لا أعرف – كيف تورطت هكذا (يا سيادة الرئيس) فى وصفك لرسول الله ﷺ .. وأنت الرجل المسلم .. المؤمن بالله – كما تقول –...؟!!

إذ أنه بالاستقراء المنطقى لتصريحاتك. تصبح الاشتراكية .. هى الماركسية العلمية .. أى الماركسية اللينينية – حسب



عترافك الشجاع – ويغدو رسول الله ﷺ – حسب تصنيفك العجيب – (أحد رجالها) ....!!

فكيف يحدث هذا أيها الرئيس ...؟؟ كيف يحدث ....؟؟!!

* * *

سيادة الرئيس ...

دعنا الآن نأخذ نصوصا من تصريحاتك لنناقشها .. حتى نصبح أكثر تركيزا ووضوحا ...!

تقول : (... كان هناك طريقان بالنسبة لنا ولكل الشعوب المتخلفة الغارقة فى التخلف هما : الطريق الرأسمالى والطريق الاشتراكى) ...

وهذا كلام يجوز أن يقوله كل إنسان .. إلا مسلم ...!!

أما السبب .. فهو فيما يأتى ..

ان المسلم يستطيع – بسهولة – أن يكتشف طريقه الواضح .. وهو مميز عن الرأسمالية والاشتراكية .. إنه الإسلام ...!

فالإسلام منهج متكامل للحياة والاحياء .. وهو ليس دين عبادة فقط .. وإنما دستور حياة .

وفى الإسلام حل لمشكلة الفقر .. تعجز عن تقديم حل مماثل له المبادىء الوضعية .. وإن اجتمعت ...!

إن (الزكاة) هى أفضل حل لمشكلة الفقر .. وهى تُعطى عن قناعة .. أو تؤخذ بالقوة .. لتوزع على الفقراء .. وذلك لحكمة كشف عنها الله سبحانه وتعالى فى قوله عن المال : ﴿ لكيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ الآية .

والزكاة عبارة عن تقليم لأظافر (اشتطاط الغنى) – وهو ما أسماه الإسلام (التطهير) .. وهى من جهة أخرى إعانة للفقراء على بلوغ درجة الاكتفاء والتغلب على الحاجة ..

وليست الزكاة صدقة تتعارض مع كرامة الفقير وكبريائه .. بل ضريبة قانونية (إن جاز التعبير) لابد للغنى من دفعها .. ولو لم تكن كذلك لما انتزعت بالقوة وبحد السيف .. كما حدث فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

وبذلك تقوم حقيقة التكافل الاجتماعى متجسدة وفعالة فى ظل النظام الإسلامى .. وهيمنته وحكمه .. فلا يجوع أحد ..

ولا يظلم أحد .. ولا يشقى أحد ..

الإسلام هو الاختيار الحقيقى والبديل الصحيح والطريق المطلوب .. لأنه كذلك .. ولأنه أيضا ..

★ يحارب الاحتكار .

★ يحارب الاستغلال والاستبداد وهضم الحقوق .

★ يحرم الربا .

★ يمنع تسلط الحاكم ودكتاتوريته .. باعتباره منفذا للشريعة لا حاكما بأمره .

★ يحارب الظلم والقهر بكل أشكاله وألوانه (لا ضرر ولا ضرار) .

★ يعمل على توفير أقصى ما يمكن من ظروف الحياة الكريمة للمسلم وصون حقوقه .. وتزكيته .. ماديا وروحيا .

الإسلام – يا سيادة الرئيس – هو الاختيار الحقيقى والبديل الصحيح .. والطريق الواضح المميز المطلوب .. لأنه يقوم على مبدأ (التكافل والتراحم والتعاضد) ...!

والاشتراكية الماركسية العلمية ليست اختيارا حقيقيا ولا

بديلا صحيحا .. ولا طريقا مطلوبا .. لأنها تقوم على مبدأ (التنابذ والتنافر والعداء) ....!

* * *

ثم تقول .. يا سيادة الرئيس ...

(... والاشتراكية بالطبع ليست رسالة سماوية كالإسلام .. ولكنها مجرد نظام لتنظيم العلاقات بين الناس واستخدام وسائل الإنتاج لتحقيق خير الجميع . ولهذا لا يمكن أن يكون هناك تناقض بين تنظيم ثرواتنا وخيراتنا الوطنية وبين الإسلام) .

حسنا يا سيادة الرئيس ...

دعنا نعتقد معك بأن الاشتراكية هى هذا الشىء الجميل (نظام لتنظيم العلاقات بين الناس واستخدام وسائل الإنتاج لتحقيق خير الجميع) ...

ولكن .. هات .. طبق لنا هذا الشىء الجميل (نظام التنظيم) .. وأرنا كيف سيتم ...؟!!

طبعا .. لن نتحدث عن (بلادك) كساحة تجربة .. وإنما سننظر خلفنا وحولنا إلى نماذج حية من (نظام التنظيم) هذا ...!

ومن الضرورى – طبعا – أن يكون التطبيق فى دولة فقيرة على غرار (دولتك) ....!!

★ ★ سيتم التنظيم – أولا – على شكل تقسيم للشعب الواحد إلى طبقات عديدة ..

– طبقة رأسمالية .

– طبقة اقطاعية .

– طبقة برجوازية .

– طبقة بروليتارية ... الخ .

وسيشق هذا التقسيم للشعب الواحد .. المتحد .. المتجانس – بأغنيائه وفقرائه – طريقا للفرقة .. والعداء .. والحقد ...!

★ ★ وسيتم التنظيم – ثانيا – على شكل تأميم موسع للممتلكات الخاصة ... ونظرا إلى أن الدولة – فقيرة خلقة – فسيكون التأميم ذا صفة (أخطبوطية) متشعبة تمتد حتى إلى أساور النساء الذهبية .. باعتبار أن الأساور الذهبية عنوان الارستقراطية .. ودليل تبجح الغنى الفاحش . .!

★ ★ وسيتم التنظيم - ثالثا - بالتحريض على استخلاص الحقوق المهضومة للطبقات الكادحة والمسحوقة من أيدى الأغنياء الرأسماليين والاقطاعيين .. وبالتالى ستقوم الانتفاضات العمالية والفلاحية والصيادية - نسبة إلى الصيادين - للسيطرة على مصادر الرزق .. وستمتد طبعا لتشمل قوارب الصيد وأكشاك بيع السجائر والمخابز والقهاوى ... الخ .

★ ★ وسيتم التنظيم - رابعا - من خلال (تطهير) الكوادر الادارية والحكومية من عناصر النظام الرأسمالى القديم .. ولاحلال عناصر أخرى (ثورية) محلها .. وستضطر العناصر المستغنى عنها إلى الهجرة .. اتقاء الجوع .. أو المهانة .. لأن (نظام التنظيم) الجديد .. لن يستطيع أن يهضمها .. أو يتسامح بقبولها فى صفوفه .. وهى قد ملأت فى الماضى كروشها (بالرز الأمريكى الامبريالى) ...!!

والخلاصة - دون تطويل أو اطناب - أن (نظام التنظيم) هذا سوف (ينظم) جدا .. ولكن فى شكل تصنيف الشعب الواحد .. إلى جبهات عديدة .. متفرقة .. كل منها تحمل السلاح فى وجه الأخرى ... (!!)

* * *

ثم تقول .. يا سيادة الرئيس ...

(... وقد اخترنا الاشتراكية العلمية لأنها طريق لتحرير الإنسان (.....) المسلم .. وتوفير مقومات الحياة الكريمة لكل فرد فيه حتى يأكل ويشرب ويتعلم ويعرف أحكام دينه ويؤدى فرائضه) ....!!

وأى إنسان - يا سيادة الرئيس - يقرأ ما قلته - شريطة أن لا تكون له معرفة مسبقة بهذا المذهب - سيتصور أن الماركسية (مذهب صوفى) يساعد على تمتين علاقة المرء بربه .. ويحسن ظروف توجهه نحو فاطره ...!

وهى بالطبع ليست كذلك .. بل العكس .. ولا أحسبك ألا متفقا معنا فى هذا ...!

أما إذا كان المقصود .. هو أن (تحسن ظروف المرء المعيشية) سيساعده على تأديه فرائضه (بالشكر والاقرار بالفضل والاعتراف بالمنة) فإن ذلك يفترض أن يتم تحسن هذه الظروف عبر مقاييس ووفق اعتبارات إسلامية غاية فى الدقة والحذر والتحرز .. وإلا غدى المرء (كخضراء الدمن) ... زرعا جميلا فى منبت سوء ...!

وغنى عن البيان .. أن الله سبحانه وتعالى (طيب لا يقبل إلا طيبا) ...!

وليست العبرة قطعا فى أن يصبح المرء غنيا أو ميسورا .. وإنما العبرة فى كيف يصبح كذلك ....؟!!

وان الله تبارك اسمه لا يبالى أن صلى له (عبده) فى بدلة (سموكينج) .. أو فى (شوال بصل) .. أو توجه إليه بسحنة عمر الشريف .. أو بسحنة جان بول بولمندو ...!

ثم كيف يعرف الإنسان (أحكام دينه) فى ظل اعتناقه (اختياره) للماركسية العلمية ...؟؟

إن كل العلوم التى (سيتفقه) فيها المتلقى دروسه (الفقهية) عن الماركسية .. أن تحرم عليه حلال الإسلام وتحلل له حرامه ...!!

(وقد رأينا بالطبع من ذلك كثيرا .. ولا يتسع المجال – بعد أن طال المقال – لعرض النماذج) ...!

* * *

ثم تضيف يا سيادة الرئيس – إلى قولك الآنف ...

(... ومع ذلك هب جوق من الرجعيين يريدون أن يخلقوا فجوة بين الاشتراكية والإسلام ... الخ) ...!

فهل فعلوا ذلك .. لا أبا لهم ...!!

أى جوق هذا الذى أراد أن يخلق فجوة بين الاشتراكية والإسلام .. وهما على طرفى نقيض ...؟!!

كان يجب أن ينتظر هؤلاء حتى يتم التلاحم فيما بينهما – وهو ما لن يحدث أبدا – ثم يقومون باحداث الفجوة ...!!

وعلما بأنك – يا سيادة الرئيس – قد أكدت لهم ولنا – من خلال تصريحك بأن (اشتراكيتك) ليست (إسلامية) .. ولا ينبغى لها أن تكون .. بل (ماركسية علمية) .. فلا داعى إذن لربطها بالإسلام .. ومن ثم محاولة إحداث الفجوة المذكورة ... (!!)

* * *

سيادة الرئيس ...

أما عن مساواة المرأة بالرجل فيما يتعلق بالميراث .. وقولكم بأن هذه المادة – أى المادة التى نصت علي مساواة المرأة

بالرجل فى الميراث – هى التى اتخذت (تكأة) لكل الهجوم والتشهير ...!

فإننا لا نظن بأن أحدا من علماء المسلمين سيتفق معك فيما ذهبت إليه ...!

وهى بالفعل (فعلة) ستتخذ (تكأة) لكل الهجوم والتشهير .. لأنها تضعكم – يا سيادة الرئيس – فى موقف من يلغى حكما أنزله العليم الخبير .. ويستبدله بحكم من عنده ...!!

وستظل كل المبررات التى تتمسكون بها ومنها (الوضع الخاص للمرأة فى بلادكم الفقيرة) غير قابلة للهضم ولا للقبول .. لأن المسألة كما ترى تتعلق بأمر خارج حدود القدرة على تجاوزه (النص الصريح فى القرآن .. وليس اجتهاد البشر) ...!

وعموما ... فهذه (قضية) .. يقول فيها علماء المسلمين وأهل الذكر كلمة الفصل .. لا رجال السياسة .. ولا محرروا الصحف أمثالنا ... (!!)

* * *

لقد قلت سلفا .. أن الرئيس (.....) قد يكون كَلِفَ بهموم شعبه إلى درجة (المعاناة) .. إلا أن (الاشتراكية الماركسية العلمية) ليست هى المناخ الملائم (لتنضيج) مطامحه المكرسة لخدمة هذا الشعب .. وتحويلها إلى واقع مجسد معاش ...!

وليس الرئيس (.....) بالذى يخوض غمار تجربة جديدة .. يكون احتمال نجاحه فيها أقوى من احتمال فشله .. أو حتى مساويا له ... بل هو يخوض غمار تجربة أثبتت فشلها .. وأضرت أكثر مما نفعت .. وحطمت أكثر مما بنت .. وظلمت حيث كان يجب أن تعدل ...!

وكانت أكبر أخطائها وخطيئاتها – على الدوام – أنها اعتسفت فطرة (المخلوق) ... وحادت عن طريق (الخالق) ...!

ويبقى (الإسلام) هو الاختيار الحقيقى .. والبديل الصحيح .. والدواء لكل الادواء ... لأنه نعمة الخالق على المخلوق .

٥ ديسمبر ٨٠ م



حتمية التسول!!

الفكر الماركسى (الرجعى جدا جدا) الذى وضع حتميات ستقودنا فى نهاية الأمر إلى أيام الشيوعية الأولى .. التى بدأت بها الخليقة .. قبل ظهور الزراعة وبالضرورة أدواتها .. والتى انشأت - شذوذا لا قاعدة - غريزة التملك عند الإنسان (الشيوعى الأول) ...!

الفكر الماركسى الغارق فى الرجعية حتى أذنيه والعائد بنا حثيثا إلى أصلنا الأول عندما كنا أشبه بالبهائم منا بالناس .. والذى كاد لولا ظروف - هى حتمية أيضا - أن يهبط بنا الدرجة الوحيدة المتبقية بين الاشتراكية والشيوعية .. أو (الجنة التى أخرجتنا منها .. ليس تفاحة آدم ولكن غريزة التملك المأفونة) ...!

هذا الفكر الماركسى الرجعى انحشرت قدمه الآن بين الدرجتين المتبقيتين من سلم الحتميات التى ابتدعها لنفسه .. فغذى هذا (الانحشار) نفسه حتمية جديدة .. اسمها

(التسول على أبواب النظام الرأسمالى) ...!!

والواقع أن هذه الحتمية الجديدة التى قاد إليها الفكر الماركسى هى أمر طبيعى ومتوقع ...!

فالفكر الماركسى الرجعى .. الذى عادى العباد ورب العباد .. واعتسف الفطرة .. وضاد طبائع الأشياء .. لا يمكن أن تكون نهايته إلا هذه النهاية المؤسفة (التضور جوعا .. فالتسول على الأبواب) ...!!

ونحن لا نلوم الحكومات الشيوعية الآن .. فهى مضطرة بطبيعة الحال لطرق أبواب الأغنياء الرأسماليين الرجعيين الامبرياليين تتسول فتات الفضلات المتساقطة من على موائدهم العامرة .. لأنها مسؤولة عن شعوبها .. شعوب هى — الآن للاسف — جماعات من الكسالى والخاملين وفاقدى الحوافز ...!

هذه الشعوب .. كانت فى الأصل أناسى كما خلقهم بارئهم .. فأرادت لهم الماركسية الرجعية إلا أن يتحولوا إلى قطعان من السوائم .. أو مجرد آلات تعمل فى خدمة النظام الشديد الرجعية ...!

كما أننا أيضا لا يمكن أن نلوم الزعيم السوفياتى الجديد (جورباتشوف) ومحاولاته للتقارب والتعايش مع الغرب وطموحه فى الحصول على المساعدات المالية والفنية والتكنولوجية لدولته المتخلفة أساسا فى هذا الجانب ...!

ولقد سبقه إلى ذلك بريجنيف (التقليدى الجامد) ... فكان انفتاحه على الغرب ... طرازا من الشجاعة يحسد عليه .. ويحسده عليه بقية الرفاق من أعضاء الحزب الشيوعى الروسى .. وإن كانت الكبرياء الحزبية التقليدية .. منعتهم - آنذاك - من الاعلان عن نواياهم صراحة كما فعل بريجنيف ...!

والحال .. أن جورباتشوف - إن نجح فى تطلعاته إلى تحقيق قفزة نوعية للاقتصاد الروسى - فقد يصبح خلال السنوات القريبة القادمة (بطلا أسطوريا) تقدم بالحزب خطوات واسعة إلى الأمام .. وأشبع ملايين الجياع .. أو يذبح كما ذبح ستالين وخروشوف قربانا آخر على طريق استمرار الأفكار (العتيقة) .. وبخاصة إذا ظهر فى الحزب رجل آخر يجن بالسلطة .. ولا يبالى أكل الناس أم جاعوا ....؟!!

* * *

ولكن ...

لماذا يجوع الناس فى ظل النظام الشيوعى .. أو حكم الأحزاب الشيوعية ...؟

ولماذا أصبح (الجوع) هو الظاهرة المميزة لشعوب هذه الأنظمة ...؟!

إن روسيا ، مثلا ، دولة غنية .. وهى غنية .. ليس برقعتها الأصلية .. وإنما بالأراضى التى أخذتها بالقوة من الدول الإسلامية المجاورة فى آسيا .. والغنية بالنفط والمعادن ...!

ومع ذلك .. فإنها تضطر الآن إلى التسول على أبواب النظام الرأسمالى الذى تحاربه ...!

والسبب ، بالطبع ، هو أن الدافع إلى اكتساح النظام الرأسمالى – فى استراتيجية الفكر الماركسى – دافع (حقدى) .. وليس تحسسا لمشكلات (الجياع) كما يقال عادة ...!

وعليه .. فإن أولئك (الحاقدين) .. ما أن يظفروا بالسلطة .. حتى يجمعوا تحت أيديهم كل الامتيازات التى كان يتمتع بها الفرد فى ظل النظام الرأسمالى .

ولا تخرج المسألة من حدود نقل الامتياز المستبد من الفرد إلى الجماعة ممثلة بالحكومة وأعضاء الحزب الكثر وخلاياه وشعبه وذيوله والمنتفعين من مزايا الانتساب إليه أو التعاطف معه ...!

وتصبح الأموال التى كانت فى أيدى عشرة أفراد فى ظل النظام الرأسمالى مبعثرة الآن فى أيدى مئات الرأسماليين (الصغار) فى ظل النظام الشيوعى .. وكل واحد من هؤلاء يريد أن (ينتقم) لجوعه وحرمانه وأيام فقره الطويلة ...!

وحذار .. ثم حذار .. أن يطلب أحد أبناء الشعب الفقير المغلوب على أمره مشاركته فى هذه (المزايا الانتقامية) .. وإلاّ قذف به فى غياهب السجن ورمى بكل النقائص التى يرمى بها ، عادة ، أمثاله من أعداء الاشتراكية ومحبى الترف الأوروبى ...!

وهكذا .. يزداد الناس فقرا .. بازدياد أعداد الأغنياء وانتقالهم من خانة الاحاد إلى خانة العشرات فالمئات .. فال ... الخ .

ولا يخفى على الفطنين طبعا .. أنه كلما ازداد عدد الأغنياء من ذوى الميول (الانتقامية) أصبح احتمال هروب المال من

أيدى الفقراء إلى خزائنهم أكبر وأكثر تنوعا .. إن بالقانون .. أو بضده ...!

هذا كله طبعا .. إلى جانب كبح غريزة التملك لدى المواطن وقتل الحوافز الطبيعية لديه .. مما يؤدى إلى قلة الانتاج وسوء الأحوال المعيشية .. شيئا فشيئا .

* * *

ومن المحقق أن يظهر – وسيظهر أيضا – رجال فى ظل النظام الشيوعى .، حتى على قمة السلطة ، يحلمون بأشياء كثيرة لهم ولشعوبهم تتنافى مع الأفكار الأساسية للماركسية .. بيد أنها تتوافق مع غرائز الإنسان الطبيعية وحبه للتملك ورغباته الشخصية فى الاقتناء .. وحتى الاثراء ...!

فأى رجل يستطيع أن يثبت لنا – بالشواهد المتوافرة عبر التاريخ لطبائع البشر – أن ستالين مثلا كان رجلا (شاذا) .. كما يزعم الشيوعيون ...!

إنه – من وجهة نظرنا – معذور ... فقد كان يتقابل ، أيام الحرب العالمية الثانية ، مع تشرشل .. والرجل لا يكاد سيجاره الضخم يفارق فمه .. ومظاهر النعمة – اكداسا من اللحم

والشحم المكتنز – بادية عليه ...!!

كما أن بريجنيف أيضا كان معذورا .. فهو يريد أن يلبس قميصا (مشجر) .. بأكمام قصيرة – وقد فعل – وهو يرى الأمريكيين يستعرضون بأزيائهم الأنيقة .. ويتباهون بأناقتهم المفرطة ...!

وعندما يكون حلم ستالين أن يدخن سيجارا .. أو تكون أمنية بريجنيف أن يلبس قميصا من النوع (المشجر) .. فإنك لا تعجب .. فهذه أمور عادية جدا .. تفرضها طبيعة الإنسان .. وميوله فى كل مكان .. ولكن العجيب الغريب .. هو اعتساف فطرة الإنسان ...!

* * *

ولكى لا يظن أحد أننا نمتدح النظام الرأسمالى على حساب النظام الشيوعى .. يتعين علينا أن ننبه هنا إلى (اعتساف) آخر للفطرة فى ظل النظام الرأسمالى نفسه ...!

فكما يوجد اعتساف للفطرة بتقييد الغريزة تماما فى ظل النظام الشيوعى .. يوجد ، بالمقابل ، اعتساف للفطرة باطلاق الغريزة تماما فى ظل النظام الرأسمالى أيضا ..

وفى الحالين .. كان الشذوذ ..

ففى ظل النظام الشيوعى .. كبتت غريزة التملك تماما .. فكانت النتيجة هى هذه الزهادة الجبرية .

وفى ظل النظام الرأسمالى .. اطلقت الغريزة بلا قيود .. فكانت النتيجة هى هذا الترف المنبوذ ...!

والنتيجة النهائية – بالاجمال – أن النظام الشيوعى سيقود ، وقد أخذ بالضمور والهزال ، إلى الانحلال .

كما أن النظام الرأسمالى .. سوف يؤدى ، وقد أخذ بالانتفاخ والتضخم ، إلى الانفجار .

وفى كلا الحالين .. فإن الخاتمة الطبيعية للنظامين واحدة .. وهى التلاشى والفناء ...

وسيشهد العالم – ولن يكون ذلك بعيد جدا – سقوطاً آخر لحضارة .. وهى (الحضارة الأوروبية) بجناحيها الشرقى والغربى ...!

ويبقى الإسلام إذا أخذ به بقوة .. هو النظام القوى الباقى .. حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وقد قنت (لو أخذ الإسلام بقوة) .. وأنا أضغط على هذه العبارة جدا .. لأن المؤسف أن كثيرا من الناس لا يزالون يتطلعون إلى الأخذ بأسباب النظامين الهزيلين .. ويتحرجون من النظر - دعك من الأخذ - بأسباب النظام الإسلامى المنطوى على كل القوة وكل الخير .. شريطة أن يحكم أمورنا الدنيوية والأخروية كلها .. وبلا استثناء .

وصدق الله العظيم القائل :

★ ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ﴾ .

★ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾

★ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾

★ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾

* * *

وأقف عند هذا الحد .. لأناقش صديقا لى فى لفظ دقيق .. يمكن أن نطلقه على الفكر الماركسى الرجعى .. إذا أردنا القول بأنه يحاول أن يصبح الآن (عصريا) .. على يد جورباتشوف وغيره .. محاولة للخروج من أزماته الاقتصادية ...!

فيقول لى علىٰ الفور : قل : (يتعصور) ...!

ولكن .. (يتعصورَ) بلهجة أهل عدن معناها (يتلوى) ...!!

وصديقى مصر على الكلمة .. ولا يرى غيرها أنسب ولا أدق ... (!!)

خريجو (معلامة) دثينة

بعض الناس يكتسب (قيمته) من المنصب الذى يحتله .. ولكن إذا انتزع منه هذا المنصب - وهو فى الأساس لا يستحقه - فإنه ، بذاته المجردة لا يساوى (قلامة ظفر) ...!

والذين حكموا فى عدن - ولا زالوا يحكمون - هم من هذه (النوعية) .. التى ابتليت بها الأمة العربية .. أسماء رنانة .. ومناصب طنانة .. فى حين أن حقيقتهم هى دون (الدون) بكثير ...!

لقد بدأوا حياتهم (الكفاحية) - التى كثيرا ما يفاخرون بها - بالعمالة لبريطانيا .. وأنهوها بالعمالة للاتحاد السوفيتى .. ولا زال بعضهم يمثل دور العميل (المزدوج) لكلا الاستعماريين العتيدين ...!

ولأن تلك هى حقيقتهم .. فقد كان الرئيس المصرى الراحل أنور السادات إذا جاء ذكرهم على لسانه .. يمتعض أيما

امتعاض .. ثم يعتذر إلى الناس (بأن هؤلاء لا يستحقون حتى مجرد الذكر) ...!

ولقد كنا نتمنى لو كان قال فيهم قولا .. يذهب مثلا .. ومع ذلك فهو قد قال : (بمجرد الترفع عن القول) ...!!

* * *

إنهم ، فى عدن ، يحسبون أن الانتساب إلى دولة كبرى – مجرد انتساب – يجعلهم كبارا ...!

ولو كان ذلك صحيح .. لكان فى مقدور كل من ينام على سرير هرقل .. أن يغدو فى ضخامة هرقل ...!

وهم الآن ، عمليا ، ينتسبون – بالعمالة – إلى دولة أعظم ... هى الاتحاد السوفييتى ...!

ولكن ... هل أصبح للعبد المسود ما للسيد الآمر من ضخامة ومكانة وكبر وقوة ...؟!!

★ ★ ماذا يعنى خريج (معلامة) دثينة للأمة العربية ...؟!

★ ★ وماذا يعنى بالنسبة للعالم أجمع ...؟!!

أفلا يصح القول (كأنك – يا هذا – بعرة فى ذيل كبش مدلدلة .. وذاك الكبش) الخ ...!!

* * *

إننى قد أسمع ، بانتباه ، إلى من يتحدث عن (العلمية) .. و(الاشتراكية العلمية) .. إذا كان المتحدث من موسكو أو بكين .. أو أية عاصمة أخرى شيوعية .. وقد أجد الحماسة الكافية والمبررة لنقاشه ودحض مزاعمه .. ولكن عندما يكون المتحدث هو خريج (معلامة) دثينة – أو من شابهه من الاضراب والنظائر – فإننى سأشعر بالامتهان لنفسى لمجرد السماع له .. واقتطاع بعض من وقت – لست به جد ضنين – أضيعه مع (هذر) أمثاله ...!!

إذ أنه ... ما دخل خريج (معلامة) دثينة (بالعلمية) ...؟!!

ومتى أصبح هذا (الهذا) اشتراكيا (علميا) .. ومن هو ...؟ وماذا يهم العالم أن يفعل ذلك .. أو يفعل أى شىء .. أو يقول أى شىء .. أو حتى يكون موجودا على ظهر هذه الأرض بالمرة ...؟!!

أما بالنسبة للعالم العربى والعالم قاطبة .. فإننى أراهن بأن السؤال سيكون .. وما هى (دثينة) التى ينتسب إليها هذا (الاشتراكى العلمى الخطير) .. وأين هى .. وكيف تمكنت الشيوعية من الوصول إلى هذه (المجاهل) .. ومتى .. ومن كان دليلها .. الخ .

ثم .. كيف حقق هذا الرجل المعجزة – وهى ظاهرة تستحق الدراسة – كل هذه القفزة .. فتخرج من (معلامة) دثينة رأسا إلى كرسى الاستاذية .. يلقى دروسا (عريضة) فى مزايا (العلمية) والاشتراكية العلمية ...؟!!

وكيف تسنى لمعلم الأطفال أصول (الجهل) باللغة العربية – لاحظ أحاديثه ومقالاته التى يرفع فيها المنصوب وينصب المرفوع ولا يفرق بين قاف أو غين – أن يصبح من أكبر الدعاة إلى (العلمية) .. و(الجهل) يتلبسه من قمة رأسه وحتى أخمص قدميه ...؟!!

* * *

إنه من حسن حظنا جميعا أن يكون الدعاة إلى (الاشتراكية العلمية) فى بلدانا هم من هذا الطراز الذى يدفعك إلى احتقاره .. وبالتالى احتقار كل ما يدعو إليه ...!

فهم اما (عملاء) للاستعمار بكافة أشكاله وألوانه ... قديمه وحديثه .. وإما (جهلة) لا يفقهون قولا .. بل يرددون ما يقال لهم (ترديد الببغاء) الحمقاء ...!

ومع ذلك .. فإننا - وإعترف بذلك - قد أخطأنا خطأ جسيما بمنح هذه النوعية من البشر اهتماما لا يستحقونه أبدا .. ومحضهم صفات واسماءا وألقابا هى أكبر بكثير كثير من (أحجامهم) الحقيقية ...!

وكان الواجب عندما ينبرى عنصر من خريجى (معلامة) دثينة ليلقى علينا دروسا فى مزايا (العلمية). والاشتراكية العلمية .. أن نطالبه بالكف عن (أحاديث الكبار) .. فهو لازال صغيرا .. وسيظل كذلك - رغم كل مناصبه السابقة واللاحقة - وأن الأولى به أن يعود لتدريس الصبية والأطفال أصول اللغة العربية .. شريطة أن يتعلم هو أولا رفع الفاعل ونصب المفعول .. وأكثر من ذلك .. أن (ديمغراطى) لا صلة لها أبدا من قريب أو بعيد باللفظة المعروفة (ديمقراطى) ...!!

وسبحان الذى علم الإنسان (بالقلم) .. وليس (بالغلم) .. كما يصر خريج (معلامة) دثينة ... (!!) .



اسألوا عبد الناصر؟

جمال عبد الناصر – بعد وفاته – أصبح (كالشماعة) التى يعلق عليها الجميع أخطاءهم وأدرانهم .. وحتى جرائمهم فى حق شعوبهم .. بدءاً من الثوريين المشبوهين وانتهاءا بالماركسيين العملاء ...!

بل لقد أصبح الانتساب إلى عبد الناصر الآن .. هو كشعار (تحرير فلسطين) فى الستينات الذى كان مجرد رفعه – ومنذ أول بيان انقلابى – بمثابة التأكيد الوحيد على (وطنية) من لا وطنية لهم .. واكسابهم (الشعبية) فى عالم عربى تم استغفاله واستعباده ، اعلاميا ، بدرجة لا تصدق ...!!

وآخر الذين يحاولون الانتساب إلى عبد الناصر لتأكيد (وطنيتهم) المشكوك فيها وتبرير جرائمهم ضد شعوبهم الآن .. هو عبد الفتاح إسماعيل (تأمل !) ...!!

هذا الرجل أفردت له مؤخرا صحيفة (الأمل) الشيوعية

التى تصدر فى صنعاء – بتمويل من عدن – عددا من صفحاتها على مدى أسبوعين ليتحدث عن (دوره النضالى !) .. وأهم من ذلك ليكشف عن أسرار اللقاء بالرئيس المصرى الأسبق جمال عبد الناصر فى القاهرة قبل سفر وفد المفاوضات العدنى إلى جنيف للتفاوض مع الانجليز بشأن استقلال عدن ...!

وخلاصة ما أراد السيد عبد الفتاح تأكيده .. أن عبد الناصر كان (يدعم) هذه الزمرة التى كانت (رائحة) خيانتها وتآمرها وتعاونها مع الانجليز ضد شعب الجنوب تزكم الأنوف ...!

وأنه – زيادة فى التأكيد على دعم عبد الناصر لهم – فقد قرر تعيين مسؤول مصرى كمستشار للوفد العدنى المفاوض ...!

* * *

الطريف فى الأمر – وهو إلى حد ما يعكس ذكاء عبد الفتاح المتدنى – أن جميع أعضاء الوفد الذين قابلوا عبد الناصر – فيما عداه هو طبعا – قد ماتوا – فلا يمكن طلب شهادتهم – وحتى موتهم كان فى ظروف غير عادية ...!

★ ★ قحطان الشعبي – أول رئيس للجمهورية – مات في السجن ...!

★ ★ فيصل عبد اللطيف الشعبى – أول رئيس للوزراء – اغتيل فى السجن ...!

★ ★ سيف الضالعى – أول وزير للخارجية – مات فى حادث طائرة الدبلوماسيين الشهير ...!

ولم يبق من أعضاء الوفد (العتيد) إلا الشاهد الوحيد عبد الفتاح ...!

وكذلك .. فإن الرئيس الذى قابله الوفد توفى .. وحتى الرئيس الذى خلفه .. فمن الذى يسئل – فى هذه الحالة – عن الحقيقة ...؟!!

إن لسان عبد الفتاح يقول – وهو يتحدث بتبجح عما دار فى اللقاء – (ان هذه هى الحقيقة .. وإذا كنتم لا تصدقوننى فاسألوا جميع من ذكرتهم ...؟!!) ..

أى أن علينا – للتأكد من صدق عبد الفتاح – أن نسأل (الأموات) ...؟

والأطرف من كل ذلك .. أن ثلاثة من أعضاء (وفد المفاوضات) قد تم التخلص منهم تحت تهم (الخيانة) – وبدون محاكمة كالعادة – وبالتالى .. فإن عبد الفتاح هو (الوطنى) الوحيد المتبقى من هذا الوفد ...!

ولا أحد يعرف كيف كان عبد الناصر – بناءاً على أقوال الوطنى الوحيد الباقى – بدعم وفدا (ثلاثة أرباعه من الخونة) ...!!

اسألوا عبد الناصر ... (!!)

ولعل السؤال القائم حاليا ... هو .. لماذا لم يكشف عبد الفتاح إسماعيل من قبل عن أسرار لقاء الوفد بعبد الناصر ..؟ ولماذ انتظر حتى (وفاة) جميع الشهود ليكشف عن ذلك ...؟!!

والاجابة مرة أخرى .. اسألوا عبد الناصر ... (!!)

٥ يناير ٨٦ م

لاجوع في عــدن!

★ ★ بتاريخ ١٢ ديسمبر ٨٥ م أذاع راديو عدن الخبر التالى :

(حضر الأخ أنيس حسن يحى عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية مساء أمس حفل افتتاح كفيتريا ومطعم حدائق عدن بالتواهى والذى قام بافتتاحه الأخ هادى أحمد ناصر عضو اللجنة المركزية سكرتير أول منظمة الحزب فى محافظة عدن يرافقه الأخ محمود عبد الله عراسى عضو اللجنة المركزية رئيس المكتب التنفيذى لمجلس الشعب المحلى فى محافظة عدن وعدد آخر من المسئولين فى الحزب والدولة) .

★ ★ وبتاريخ ٢٨ ديسمبر ٨٥ م أذاع راديو عدن هذا الخبر :

(قام الأخ حيدر أبو بكر العطاس عضو المكتب السياسى رئيس مجلس الوزراء (ومرافقوه) بافتتاح مطعم استراحة الذكرى العشرين للثورة فى جبل خنفر بجعار) .

★ ★ ونعتم فإن (مرافقى) رئيس الوزراء المشار إليهم فى الخبر .. هم كل من : عبد الفتاح إسماعيل عضو المكتب السياسى سكرتير اللجنة المركزية وعلى سالم البيض عضو المكتب السياسى وزير الحكم المحلى وأحمد مساعد حسين عضو المكتب السياسى وزير أمن الدولة وعدد من أعضاء اللجنة المركزية والوزراء . ومن (محافظة أبين) أحمد حيدرة سعيد عضو اللجنة المركزية السكرتير الأول للجنة منظمة الحزب بالمحافظة ومحمد على أحمد عضو اللجنة المركزية رئيس المكتب التنفيذى لمجلس الشعب المحلى فى محافظة أبين وعدد من المسئولين فى المحافظة .

* * *

هذان المطعمان افتتحا فى شهر واحد .. وقد لا يكون فى ذلك ما يثير الدهش .. غير أن هذا (الحشد) الكبير من المسئولين الذين قاموا بافتتاحهما هو المثير للعجب والتساؤل ...!

تصور (مطعمين) يقوم بافتتاحهما رئيس الوزراء وأربعة من أبرز أعضاء المكتب السياسى للحزب وأربعة من أبرز أعضاء اللجنة المركزية هذا عدى عدد من المسئولين لم تذكر

سمائهم .. وأشير فى ثلاثة مواقع من الخبرين إلى أنهم (عدد آخر من المسئولين فى الحزب والدولة) ....!!

ترى .. ما هو الهدف من كل هذا (الاحتفال الحكومى) على أعلى المستويات .. بافتتاح المطاعم ....؟!

أليس مثل هذا العمل يعكس معنى المثل القائل (الجنازة حامية والميت كلب) ....!

والا خبرونا بربكم ما هو حجم (الانجاز) فى افتتاح مطعم بالقياس إلى حجم الدولة .. أية دولة .. حتى وإن كانت دولة (كحيانة) كالتى فى عدن ....؟!!

إن بجاش – بائع الماء المثلج – أو (أبو البانهيس) – كما يسميه أهل عدن – كان يستطيع فتح مطعم من مدخراته فى بيع الماء .. ثم لا يلفت النظر ولا الانتباه ....!

فلماذا كل هذا الاهتمام من حكومة عدن .. بكل ما لا يلفت نظر .. أو يثير انتباه ....؟!!

هل المسألة هى مجرد تكبير للصغير من الأشياء .. واشغال للناس باحتفالات ومبالغات لا مبرر لها .. أم هى رغبة قوية لدى (الطاقم الحكومى) بالتظاهر والبروز واستعراض

عضلات الخطابة .. نتج عنها هذه المشاركة فى الاحتفال باقتتاح المطاعم الآن .. وقد تقود ، فى النهاية ، إلى المشاركة فى الاحتفال (بفتح علبة سلمون) مع الاعتذار لعادل إمام ...!

يبدو أن الحقيقة .. أن النظام العدنى .. لم يعد لديه ما يفتتح من مشاريع وإنجازات أكبر من (مطعم) .. علما بأن كل مشاريع النظام وانجازاته فى الماضى كانت مصادرات .. وتأميمات وانتفاضات وسحل وقتل وتشريد ...

ألا تروا أننا أكبر وأهم انجاز ملموس للنظام .. فنحن على أقل تقدير خمسمائة ألف مشرد فى كل بلدان العالم .. وإذا ذهبت إلى الاسكيمو .. ودحرجت صخرة ثلجية من مكانها .. فإنك واجد تحتها (مشرد جنوبى) ...!!

* * *

كان الرئيس على ناصر - فى آخر خطاب له - قال ما معناه .. اننا وضعنا ميزانية طموحة لخطة التنمية الخمسية .. ولكن ليس لدينا المال الكافى كما أن أحداً لن يساعدنا وليس أمامنا من أمل غير انتظار ظهور النفط ... و... قبل أن ينهى خطابه .. انقطع الارسال .. لأن بعض المسئولين رأوا أن

(أكبرهم مسئولية) بدأ يكشف عن أسرار الدولة .. التى يوجد (أكثر سرية) منها فى الشارع ...!

وبسرعة قام عبد الفتاح إسماعيل (صقر النظام) بترتيب مقابلة مع صحيفة (الأمل) الشيوعية للرد على أقاويل على ناصر (الانهزامية) .. فقال كلاما طويلا معناه - لا نصه - أننا لا نواجه أية صعوبات .. ونستطيع الاعتماد على أنفسنا .. والخطط الاقتصادية ستنفذ بإرادة شعبية ...!!

ثم أخذت نغمة الحديث عن (المبادرات الشعبية) تعود إلى السطح مجددا .. ونصبت الزينات للاحتفال بافتتاح (المطاعم) ... فكون أن (المطاعم تفتح فى عدن) يجعل عبد الفتاح قادرا على الاحتجاج - أمام على ناصر نفسه - بأنه (لا وجود للجوع فى عدن ...) !!

★ ★ أى أن مشكلة الجوع فى عدن .. حلها عبد الفتاح بافتتاح (مطعمين) ...!!

★ ★ ومشكلة (خطة التنمية الخمسية) .. سيقوم بتنفيذها - بلا فلوس - طلبة المدارس وعمال البناء ..!

★ ★ أما الرئيس (الانهزامى) على ناصر . فإن



عبد الفتاح سيجد له – بدون شك – الحل المناسب .. فى الوقت المناسب ... (!!)

٥ يناير ٨٦ م

مرحلة ما بعد علي ناصر!



وانتصر جورباتشوف

ما وقع فى عدن .. لم يكن مفاجأة – فى انفجار الحدث – ولكن فى حجم هذا الحدث .. وما قاد إليه من ذيول ومضاعفات ...!

فلم يكن يدور فى خلد أحد قط أن يكون (الثمن) لاحتفاظ على ناصر بمنصبه أو مزاحمة المنافسين له على هذا المنصب .. كل هذا العدد الهائل من الضحايا الأبرياء .. وكل هذا التدمير الوحشى لمدينة كانت توصف يوما ما بالجنة ...!!

وبالتالى .. فإن (ضخامة) المأساة التى تعرضت لها هذه العاصمة العربية – التى ابتليت بالماركسية – تؤكد بالملموس أن من خطط لها لم يكن (الأدوات المحلية) .. وإنما ذلك الرجل الجديد الجالس على كرسى الحكم فى الكرملين .. والذى هو بحق (رجل المذابح .. والتصفيات الكبيرة) ...!

جورباتشوف هذا .. كان قد بدأ عمليات التصفيات الكبيرة فى الاتحاد السوفيتى .. وفى كل مجالات العمل .. حيث

كان يحول - بجرة قلم وبدون أن تساوره أية مشاعر ذات طبيعة إنسانية - مئات العاملين فى أجهزة الدولة المختلفة إلى أشخاص بلا عمل .. ولا أمل ...!

ويبدو أنه قد شرع الآن فى تطبيق سياسة التصفيات الكبيرة بضربة واحدة .. أو ضرب عصافير الشجرة كلها بحجر واحد فى الدول التوابع لموسكو أيضا .. كعدن ....!

بدأ هذا الرجل مخططه بجمع كل المتنازعين على السلطة فى عدن تحت سقف واحد - من خلال التسوية الاجبارية التى فرضها على مؤتمر الحزب الثالث فى أكتوبر ٨٥ م - ثم عمد إلى تدمير هذا السقف على رؤوس المجتمعين ، بأمره ، تحته ...!

وهو ، كعمل سياسى ، مخطط ناجح جدا .. بكل المقاييس ...!

ولكنه ، كأخلاق ، لا يقل وحشية عما تفعله حيوانات الغاب المفترسة ...!!

فلقد اقتضى نجاح هذا العمل السياسى - بالنتيجة التى قاد إليها - ضحايا أبرياء بالآلاف .. ومنشئات اقتصادية وأسلحة وعتاد عسكرى لن يتحمل تكاليفها المادية والمعنوية إلا شعبنا

منكوب المنهوب المغلوب على أمره ...!

استطاعت موسكو - ممثلة برجلها الجديد جورباتشوف - أن تتخلص من كل الرموز القبلية (القوية) .. التى كان بعضها - كعلى عنتر - يستطيع - إذا تعكر مزاجه نتيجة إهانة مقصودة أو غير مقصودة - أن يطلب من سفير الاتحاد السوفيتى مغادرة عدن فورا .. فيغادرها وهو يرتعد .. لأن يد عنتر القبلى الشرس أسرع إلى تحريك المسدس من سرعة تفكير عقله فى العواقب والنتائج ...!

وإذا كانت موسكو قد ظلت تفترس - على مراحل - العناصر التى كانت تصفها بأنها (جيل المستعمر البريطانى الذى استبدل الدعاوى القومية بالدعاوى الماركسية دون إيمان حقيقى بكليهما) .. فإن جورباتشوف قد تمكن وبضربة واحدة من التخلص من أكثرية هذا الارث البريطانى ...!

وهكذا يمكن القول - دون تحفظ - أن من تبقى من رجال ذلك الجيل هم الأضعف والأسهل والألين .. أو أولئك الذين لا صلة لهم به أصلا .. بل فرضوا أنفسهم عليه .. أو فرضهم السيد الموسكوفى .. بتعبير أصح ...!

* * *

لقد ذهب أولئك الرجال (الأقوياء) .. من أمثال قحطان الشعبى وفيصل الشعبى وسالم ربيع ومحمد صالح مطيع وعلى عنتر وصالح مصلح - وربما - على ناصر .. وغيرهم من جماعة (الجبهة القومية) الذين ظلوا يفاخرون بأنهم - فيما يزعمون - حاربوا الاستعمار البريطانى .. ويعتبرون أن ذلك مبرراً كافياً لتسنم السلطة دون منازع .. والاستحواذ على كل مغانمها .. وكانوا يستطيعون - بادعاء ذلك التاريخ النضالى والمكانة التى يتمتعون بها لدى قبائلهم - أن يجعلوا الاتحاد السوفيتى فى توجس مستمر من إمكان تحولهم ضده .. وقلب ظهر المجن له .. فى يوم ما ...!

ولعل على ناصر - إذا صح أنه هو الذى أمر بقتل ما تبقى من الرموز القبلية القوية - قد أدى أكبر خدمة لجورباتشوف وسياسة موسكو التى استهدفت منذ البداية ضرب القبائل القوية وتصفية رموزها البارزة جسديا ...!

ولقد جاءت (المكافأة) من موسكو بعد تأكدها من موت هذه الرموز فى شكل دعم للمناوئين (الضعفاء) لعلى ناصر .. لأن على ناصر - مهما يكن - فهو رمز قبلى .. يتوجب تصفيته وضرب قبيلته .. كما حدث مع غيره ...!

وتعذروا الآن .. لنرى من بقى من عناصر السلطة (الحاكمة) فى عدن ...!

ولعله يكفينى أن أدعوكم فقط إلى قراءة (الأسماء) لتروا بأنفسكم أنها تفتقر - كمجرد أسماء - إلى ذلك الرنين والجرس القوى الذى كان لغيرها ...!

حيدر ، السييلى ، سالم صالح ، الدالى .

وهذه هى أبرز الأسماء فى التركيبة الجديدة للنظام ...!

وعدا ذلك .. فإن كل هؤلاء يفتقرون إلى المكانة القبلية .. وإلى أية مكانة على الاطلاق ...!

وهذا هو بالضبط ما تريده موسكو ...!

إنها تريد العناصر (الضعيفة) التى تستمد قوتها فقط من تأييدها هى لها .. وتكون قادرة إذا أرادت التخلص منها أن تعمد إلى ذلك (بجرة القلم) دون الحاجة إلى افتعال المعارك الشرسة واشعال الحروب الأهلية المروعة ...!

المهندس (الكهربائى) حيدر العطاس مثلا .. هو شخص مطلوب .. لكى يحل محل على ناصر .. لأنه لا له تاريخ نضالى مزعوم يدعيه .. ولا قبائل شرسة تؤيده .. بل على العكس من

ذلك .. فهو شخص (مفيد جدا) بالنظر إلى ما يتمتع به من خصائص ومزايا ليس أهمها الطاعة والخضوع .. وتنفيذ الأوامر بحماس منقطع النظير ...!

أما أهمها .. فهو أنه مؤهل – بحكم افتقاره إلى ما يزايد عليه – لأن ينافس على ناصر على الاعتدال .. أو ادعاء الاعتدال .. وقد شرع فى ذلك بالطبع غداة وصوله من موسكو ...!!

إن (الكهربائى) حيدر .. هو كالعجينة الطيعة فى يد السيد الموسكوفى .. فإن ظهر اليوم معتدلا .. بسبب ظروف آنية .. فلا تعجب إن وجدته غدا – بسبب ظروف أخرى – شخصا ناريا حاد الطبع من طراز عنتر أو مصلح .. أو متشددا من طراز عبد الفتاح .. لأن موسكو عندها ستكون قد زودته (بالمخالب والأنياب) الضرورية لذلك ...!

إن كل (الازرار) التى تحرك حيدر هى فى موسكو .. وكذلك أنبوبة (الاوكسجين) التى تمده بأسباب البقاء والاستمرا فى السلطة .... (!!)

* * *

وعمومـ .. فإننا نعتقد بأن الطاقم الجديد (الضعيف) الذي يحكم - أو سيحكم - في عدن الآن .. هو طاقم مرحلي يسبق الكادر (الماركسي) من الجيل الجديد الذي يجري اعداده على عين (الخبراء الروس) لتسلم الحكم في المستقبل المنظور....!

إنه جيل (أشيد) وطلاب (مدرسة الاشتراكية العلمية) ...!

الجيل المنفصم عن الدين والقبيلة والتراث والأخلاق .. وكل ما هو حق .. وخير .. وإنساني ...!

وهذا هو (التحدي الحقيقي) الذي نواجهه ... ويواجهه معنا كل أبناء المنطقة .

ولعل من أولى بوادر القدرة على مجابهة هذا (التحدى) أن يكون في وسعنا أكتشاف مدى ما يشكله من خطورة ... ثم التعامل معه من واقع هذه المعرفة .

ولعله من حسن حظنا ... وحظ أمتنا ... آن تكون (مراهنة) الاتحاد السوفييتي هي على (أقلية ماركسية خارجة على قومها وأمتها) ... إلا أن التهوين من شأن هذه (الأقلية)

... ربما كان أول مرحلة من مراحل التفريط فى أرض عربية مسلمة ... لا نعلم ، بالدقة ، ما يتبعها من مراحل ...!! .

فلا زال مؤكداً وحقيقياً أن (معظم النار من مستصغر الشرر) ... ! .

ولقد رأينا فى عدن ما أشعلته الماركسية من (نار) كان أبناء هذا البلد العربي المسلم حطبها ووقودها ... فى حين أنضج السوفييت على لهبها (مزيدا من المطامع والمصالح والنفوذ لأنفسهم فى هذا البلد التعيس) ... !! .

* * *

ولا أريد أن أغفل – وأنا أعالج تطورات الأحداث فى عدن ما تواضعت مجلات عربية على وصفه (بحرب القبائل الماركسية فى عدن) ... !! .

وبعض تلك المجلات ... هى من أفضل المجلات العربية التى تقرأها اليوم ... غير أنها ربما أنساقت فى أختيار هذا (الوصف) سعياً وراء ما يمثله من أثارة (لفظية) فقط ..! .

ذلك أنه حسب علمنا ... لا يوجد فى بلادنا ما يسمى (بالقبائل الماركسية) ... !! .

هناك رجال قبائل ماركسيون ... نعم .. وهم أفراد معدودون ... ولكن ليس هناك قبائل ماركسية .. !! .

فقبائل بلادنا ... هى بحمد الله ... قبائل مسلمة ... متدينة ... وقد عجزت الماركسية عن أختراقها إلا فى حدود الأفراد القلائل ... كما سبق ... !! .

وحتى هؤلاء (الأفراد القلائل) من الماركسيين - أو أدعياء الماركسية - لا يجرأون على الكشف عن (هويتهم) الحقيقية أمام قبائلهم ... بل يثابرون على خداعها ... !! .

ومن ذلك مثلاً ... أنه خلال الحرب الأهلية التى اشتعلت فى عدن بين الجبهة القومية وجبهة التحرير (قبل الاستقلال) ... كانت بعض القبائل التى خاضت القتال تقول أنها جاءت إلى عدن لتقتل رجال (جبهة التحرير) الذين يريدون (تغيير الدين فيها) ... !! .

ولا أحد يعرف بالضبط تحت أيه (خديعة) جديدة ... حاربت هذه القبائل بعضها البعض مؤخراً ... ؟ غير أن المؤكد

أما لم تكن أبداً تقاتل لمصلحة (الماركسية) ... فهى منها براء ... !! .

٥ فبراير ٨٦ م

لعبة الدم في عدن

قبل ما يسمى باستقلال عدن بفترة ... كنا نحرص على التنبيه ، باستمرار ، إلى خطورة عمليات القتل والاغتيالات المتبادلة بين تلك الفئات الجنوبية – التى تدعي قتال الانجليز وهى ، عمليا ، تقاتل بعضها البعض ... لأن سفك الدماء ... ليس له من نتيجة إلا أن يقود إلى مزيد من سفك الدماء ... باعتبار أن (الدم يجر الدم) ... !! .

وبالفعل ... فلقد كان من نتيجة تلك الأعمال غير المسئولة أو المحسوبة ... والمستهينة بدماء الناس ... أن انفجرت حربان أهليتان ... كان من ثمارهما أن أكلت كلاب الشوارع الضالة جثث القتلى من الابرياء ... وغير الابرياء ... !! .

* * *

أن العمل الخاطىء يقود دائما إلى سلسلة من الأخطاء المتتابعة ... تبدأ صغيرة ... ثم تتحول مع المدى إلى ما يشبه (المصيبة) أو (الداهية) التى تعم ... فلا تفرق بين مذنب أو برىء ... !! .

ولعل ما حدث فى عدن فى الشهر الماضى (يناير ٨٦ م) ... كان نتيجة طبيعية ومتوقعة لأخطاء تمتد جذورها عبر السنوات ...!! .

الرغبة مثلاً فى الحيازة والاستئثار والانفراد بالسلطة من الجبهة القومية - بعد تآمرها مع المستعمر البريطاني - وتعمد تجاهل بقية الفئات الوطنية الأخرى والاستهانة بأدوارها النضالية ... كل ذلك قاد فيما بعد إلى خطأ أكثر جسامة ... هو رغبة كل عنصر من هذه الجبهة (المتآمرة) فى الاستئثار بالسلطة والأنفراد بها لحساب جناحه الخاص أو قبيلته أو عشيرته ...! .

ومثل هذه التطلعات الفردية والأطماع (الإنانية) لا يمكن أنتتحقق بالطبع إلا عبر المزيد من القتل وسفك الدماء ... وزرع (ثأرات دموية) لا تموت مهما تعاقبت الأيام والشهور والسنون ... !! .

* * *

ثنان من أعوان على ناصر محمد (الأقوياء) أكتشفا - ولكن بعد فوات الأوان - حقيقة ما تقود إليه (لعبة سفك الدم) من رغبات فى الثأر وأحقاد وضغائن لا تنتهى بمرور الزمن ..!! .

أحمد مساعد حسين (عولقى) - وزير أمن الدولة العليا - ومحمد على أحمد - محافظ أبين وأحد أبنائها - التجأ إلى قبائلهما فى حربهما الأخيرة ضد الجناح المتطرف ، ومع على ناصر ، ففوجئا بتقاعس الكثيرين ... وأمتناعهم عن مد يد العون والمساعدة ... بسبب أحقاد وثأرات قديمة مر عليها الزمن ولكنه لم يتمكن من محوها ... فكان أن تفجرت ... ليس فى شكل (الامتناع) عن عون هذين الرجلين فى محنتهما فقط ... بل وفى (خوض القتال) ضدهما لمصلحة إعدائهما ... نكاية بهما ... !! .

وقصة ما حدث لهذين الرجلين تقدم (العبرة) المستخلصة من عمل كل ظالم وبطاش وجائر ... يتصور نفسه - فى قوته - مركز الكون ... ثم يكتشف - فى ضعفه - أنه مجرد (هباءة) فى مهب الريح والعواصف ... لا حول لها ولا قوة ... !! .

ويكتشف ، أكثر من ذلك ، أفتقازه إلى (السند) حتى ممن كان يرجى منه العون فى المحنة والحاجة ... !! .

إن (القلوب) لا يمكن أن تنسى الجروح أبداً ... وإن الدماء التى تغلي حقداً وضغينة ورغبة فى الثأر لا يمكن أن تتحول فجأة إلى مياه باردة رقراقة ... فذلك أمر مخالف لطبيعة الأشياء ... ولقانون الفعل ورد الفعل ... !! .

ظاهرة أخرى خطيرة – بل ربما أخطر – فى (لعبة الدم) التى تمارس الآن ، فى عدن على أوسع نطاق ... !! .

إن الجماعات المتطرفة فى العاصفة تقتل كل رجل يتم التحقق من خلال الكشف على هويته بأنه من (دثينة) – أى من بلاد على ناصر ... !! .

وهذا رمز حقد قوى ومجنون ... لم نر له فى بلاد العالم مثيلاً ... وربما لن نرى ... !! .

لقد فلت (عيار الدم) فى عدن ... فامتزج الحقد بالإجرام بالجنون ... بل امتزج أيضاً بالنذالة والجبن والخسة ... وهى من الأخلاق الشيوعية (الجديدة) التي حلت ببلادنا ... كما يحل البلاء ... ويعم الوباء ... !! .

٥ فبراير ٨٦ م

والنار تحت الرماد!

على الرغم من أن الموقف العسكرى في اليمن الجنوبية قد حسم لصالح خصوم الرئيس السابق علي ناصر محمد ... أو ما تسمي نفسها (بالقيادة الجماعية) .. إلا أن المعلومات المتواترة من داخل عدن تؤكد وجود خلافات شديدة داخل القيادة الجديدة ... قد تسفر عن نفسها، مستقبلا ، في شكل أعمال وتصفيات عسكرية جديدة ... !! .

وخلاصة ما تقوله المعلومات :

● إن جماعة الجبهة الوطنية الديمقراطية تتهم مجموعة الضالع (جماعية علي عنتر) بأنها هي التي قتلت عبدالفتاح إسماعيل ... .

وإن ما أذيع بأن عبدالفتاح قد قتل محترقا في كمين نصبه أنصار علي ناصر ... هو مجرد أكذوبة ومحض افتراء ... !! .

وحقيقة – حسب مزاعم الجبهة الديمقراطية – أن أنصار عنتر ، بعد تأكدهم من نجاة عبدالفتاح من مذبحة المكتب السياسي ، قاموا بتعقبه والإجهاز عليه ... خشية من أن يؤدي بقاؤه حياً – بعد مقتل رموزهم القوية – إلى تصفيات جسدية وتنكيل سياسي بهم وبقبائلهم ... وهو ما كان سيحدث بالفعل ... !! .

وترفع جماعة الديمقراطية الآن شعار (ضرورة الانتقام من القتلة الضالعيين إن عاجلا أو آجلا) ... !! .

وكنوع من التحدى لجماعة الضالع يطالب زعماء الجبهة الديمقراطية بالاشتراك رسمياً وعلنيا في الحكم القائم حاليا (علما بأنهم مشاركون أساسيون فيه – ولكن بصورة سرية – وذلك من خلال عضوية المكتب السياسي) ... !! .

وقد لوحظ في كل برقيات التعازي التي أذيعت في قتلى المكتب السياسي إنه قد حذفت منها أسماء كل من عنتر ومصلح وهادي .. واكتفي بأذاعة أسم عبدالفتاح ... وهو ما يؤكد قوة ونفوذ وتأثير الجبهة الديمقراطية في الحكم الهزيل القائم حالياً ... !! .

من جهة أخرى ... فإن زعماء الجبهة المذكورة يأخذون على (القيادة الجديدة) أنها أخفت عنهم ، في البداية ، خبر وفاة عبدالفتاح وتركتهم يقاتلون (بشراسة وعنف) وكأنه حي ... !! .

ثم أنهم يطالبون طالما أن رجلهم في الحكم قد مات (ومات على أيدى جماعة عنتر وليس على أيدى الخصوم)أن يكون لهم بالمقابل وجود أكبروقوي ومشاركة حقيقية في الحكم ... !! .

* * * * *

● أما جماعة عنتر ... فإنها – من ناحيتها – تعلن عن استيائها وتذمرها الشديدين من النتائج التي أسفرت عنها الأحداث ... !! .

وتقول ... أنها هي التي حاربت علي ناصر ومجاميعه وحقق رجالها الانتصار عليهم ... ثم إذا بالحضارم هم (الذين يقطفون ثمار هذا النصر) ... !! .

فالرئاسة استولى عليها حضرمي (حيدر العطاس) .. !!



والأمانة العامة للحزب ... كانت من نصيب حضرمي (علي البيض) ... !! .

هذا عدى خمس حقائب وزارية وعدد من المناصب الأخرى في هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى .. كانت كلها من نصيب الحضارم ... !! .

وتمضي (جماعة عنتر) في سرد احتجاجاتها واستنكاراتها قائلة ... (... وماذا فعل هؤلاء ليكون لهم نصيب الأسد في الحكم ... !!؟؟ .

لقد كان حيدر يتنزه ما بين الهند وموسكو ... أما البيض فقد فر إلى الجبال ... وظل مختبئا هناك حتى حسم رجالنا الموقف ... فإذا به ينزل إلى الأرض ليعلن (أننا قد انتصرنا على المؤآمرة) ... ؟!!

هذا عدى ... عن أن حضر موت كلها - وهي التي تشكل ثلثي المنطقة - لم تطلق فيها رصاصة واحدة ... طوال المعركة الشرسة ...) ..!! .

وتطالب جماعة عنتر باعادة تقييم أهمية المناصب (الرسمية والحزبية) ... وتوزيعها طبقاً لأهمية الأدوار والمواقف الأخيرة



... وإلا فأن الموقف سيظل متوتراً على الدوام ... وقابلا للانفجار في أي وقت .... !! .

● القادة العسكريون ... الذين قادوا القتال أيضاً ... غاضبون ... !! .

فقد وجدوا أنهم قد حرموا تماماً من أية مناصب كبيرة أو حساسة في حين أعطيت وزارة الدفاع لرجل لم يكن له أى دور في حسم المعركة (العقيد صالح عبيد أحمد) ..!! .

بل أن قاسم يحيى المحلاوى (قائد المحور الغربي) — وهو الذى يقال بأنه كان عامل الحسم الأكبر في تقرير مصير المعارك — لم يحصل على أى منصب رسمي أو حزبي ... بل ظل كما هو قبل أشتعال القتال ... مما يفسر الرغبة فى استبعاده وتجاهله ... !! .

وتقول المعلومات ... أنه يقود الآن (تمرداً) يستهدف الانتقام لكرامته وشرفه المهان .... !! .

* * *

الوضع في عدن بشكل عام غير مستقر ... وهو لا يحمل على الاعتقاد بأن القيادة الجديدة الحاكمة هي من القوة بحيث يمكنها فرض سيطرتها وهيبتها وإعادة الأحوال الطبيعية إلى ما كانت عليه قبل اشتعال المعارك .... !! .

الأحقاد والحساسيات والثآرات الشخصية تفجرت على السطح ... فغدى في مقدور كل شخص أن يصفي حساباته القديمة ضد خصومه مستفيداً من اهتزاز وضعف السيطرة الحكومية .. !! .

العديد من المظاهرات خرجت في العاصمة عدن يقودها مواطنون عاديون ترفع شعارات معادية للنظام وتهتف (لا للاشتراكية ... لا للماركسية) ... ولم يستطع أحد وقفها ...!! .

أعمال السلب والنهب للمتاجر والمنازل انتشرت بشكل لم يحدث من قبل على الاطلاق ... واشترك فيها رجال من أعضاء الحزب تفتحت شهيتهم – التي خمدت لفترة وجيزة من الزمن – لكسب المال الحرام واقتناص فرص الفوضى والدمار .. !! .



حتف في أعمال القتل والسلب المجرم العادى بعضو الحزب برجل الأمن برجل القوات المسلحة ... حتى ضجت العاصمة ... وخرج السييلي وزير الداخلية الجديد (بعد منحه رتبة عميد) ليهدد ويتوعد بأن وزارته ستضرب (بيد من حديد) على يد كل المخربين ..... !! .

ثم تهدأ ثائرته ... فيستكين ويستجدي ... ويناشد المواطنين حسبما جاء في خطابه المذاع يوم ١٧ فبراير الماضي - (... إلى الوقوف مع أجهزة الأمن للحفاظ على النظام والأمن والابلاغ عن أيه مظاهر شاذة تتعارض مع القانون والأنظمة أو أيه مظاهر داخل المجتمع أو الشارع حتى من عناصر أجهزة البحث والتحري أو من أمن الدولة أو من الجيش أو من أى عضو حزبي وذلك لأقرب مركز شرطة) ... !! .

أي أن السييلي يطالب المواطنين بتقديم شكاويهم ضد (الحكومة) بكل فئاتها إلى مركز الشرطة ... ليقوم رجل الشرطة (بتأديب الحكومة ومعاقبتها على خروجها على القانون) .. !!

وهذه واحدة من (البدع) التي تسنها القيادة الجديدة في عدن ... !! .



.. (البدعة) الأخرى التي بدأت في البروز أيضاً .. فهي الصيغة الرسمية (المتسمة بالتحقير والتصغير) لشأن الرئيس الجديد حيدر ... !! .

فأخباره الرسمية تذاع من راديو عدن – بعد أخبار علي البيض وسالم صالح وحتي منصر السييلي – والحكمة من وراء ذلك هي جعله في حجم (رئاسي شبه نيابي) لا يتجاوزه وبحيث لا يبدو كبيراً وقوياً كسالم ربيع أو علي ناصر ... فيثير المشكلات .. والزوابع ... وأخيراً ... المعارك الشرسة

وقد يكون مفهوماً – من الناحية الحزبية – أن يكون كل من علي البيض وسالم صالح أعلى منصباً من حيدر بحكم أن الأول هو الأمين العام للجنة المركزية للحزب والثاني نائبه ... !! .

ولكن ما هي أقدمية السييلي على حيدر في المناصب ...

هل هو المنصب الوزارى ... إلى جانب عضوية المكتب السياسي .. ؟!! .

أم أن المسألة لا تخرج عن مجرد عملية (تطويع واذلال



(تعيين) حيدر بحيث يظل وجوده في السلطة هو تعيينه .... !! .

والواقع أن حيدر الآن - عمليا - هو كجروميكو في الاتحاد السوفييتي ... الذي كان قويا يوم كان وزيرا للخارجية .. ثم أصبح نسيا منسيا بعد (ترقينه) وتعيينه (رئيسا لمجلس السوفييت الأعلى) .... !! .

ويفترض بالطبع - من ناحية الترتيب الحزبي - أن البيض هو في وضع مشابه لوضع جوربا تشوف في موسكو ... حيث أن الاثنين يحتلان ذات المنصبين ... !! .

ولكن هل يستطيع البيض أن يكون في وضع عملي (حزبي) مشابه لوضع جوربا تشوف ... ؟!! .

إن فوضوية البيض وغروره تجعلانه مؤهلا تأهيلا كاملا للوقوف حارسا على باب (حانه) ....!! .

فهل ترى اليمن الجنوبية اليوم هي (كالحانة) ... وأعضاء الحزب والدولة فيها يتشاجرون هنالك بغير سبب ... إلا نتيجة لما تفعله النشوة (المصطنعة) ... !! .



وهل ينجح (الفتوة) البيض ... في فض الشجار وحل النزاع .. !! .

حتى هذه يبدو أنه ليس بوسع البيض عمل شيء فيها ... !! .

* * *

إننا نري في عدن غبار شجار ... !! .

بل نرى ناراً تتقد تحت الرماد ... !! .

وستشتعل من جديد لا محالة ... !! .

ولقد انتهى عصر الرجال (الأقوياء) في عدن ... وجاء دور الرجال (الضعفاء) .... وهم – للعجب – يضيفون إلى ضعفهم (الطبيعي) إضعافاً أخراً متعمداً ... كما يفعلون حالياً مع الرئيس حيدر ... !! .

واظنه قد جاء دور (العقلاء) أيضاً لإنهاء هذه المسرحية الهزلية ... والدرامية معاً !! .

٥ مارس ١٩٨٦ م

حمى الله مصر

إذا كان ثمة من دولة يدين لها العرب بالكثير الكثير مما لا يقدر بثمن ... أو يحصى بعدد ... فهي - بحق - مصر ...

مصر هى (الأم) ... وهي (المدرسة) لكل عربي ... حتى وإن لم يشد الرحال إليها طلباً للعلم وأكتساب المعرفة ... فهي موجودة في كل مكان ... بشتى الصور ومختلف المعاني ... !! .

ولا يوجد عربي قط لم يتتلمذ في صغره - أو حتى فى كبره - على يد مثقفيها ومفكريها وعلمائها الذين يملأون العالم العربي قاطبة .... أن لم يكن بأشخاصهم فبكتبهم ومؤلفاتهم ونتاج قرائحهم العظيمة المعطاءة ... !! .

ومصر هي ملجأ كل العرب في محنهم القاسية ، يلجأون إليها إذا أسودت الدنيا في أعينهم وتنكر لهم من هم في مقام الأهل

والحب .. يجدون فيها الأمان والأطمئنان والاستقرار والحب ... ويتنفسون فيها – بعد حرمان – نسائم الحرية الغالية ويستشعرون عميقاً كل معاني الكرامة والعزة التي افتقدوها في بلدانهم ....

ولقد كان أبناء مصر يصفونها بأنها (أم الدنيا) ... حباً لها وتعلقاً بها ... ولكن لعل الصفة التي يطلقها عليها كل عربي – عاش فيها طالباً أو لاجئاً أو حتى سائحاً – أنها (أم العرب) ... !! .

وكون أن لمصر ديناً وفضلاً في رقبة كل عربي – ناله ذلك مباشرة أو غير مباشرة – هو حقيقة واقعة لا مجال لنكرانها إلا من جاحد حاقد ناكر للجميل والمعروف .... !! .

ولذلك .. فإنك لا تعجب عندما تفاجأ بقلة قليلة من (أقلية عربية ضئيلة) تهلل لكل مصيبة ترزأ بها مصر ... وتفرح بالطعنة الغادرة توجه لها من الخلف (من مكمن أمنها وأطمئنانها) .. !! .

وهي بهذا إنما تقف – أرادت أو لم ترد – في صف الاعداء الكارهين والحاقدين والمضمرين لمصر (العربية) بخاصة

. عرب) بعامة شراً مابعده شر ... وضغائن أكثر سواداً وقتامة من جناح الغراب .... !! .

أنه الحقد الأعمى .. والكراهية السوداء الحمقاء ... !! .

وإلا فلنسأل أولئك الذين يتبجحون بالحديث (ليل نهار) عن (العروبة والعرب) ... عمن هو المستفيد الحقيقي من تدمير وحرق أية دولة عربية .... ؟ دعك من أن تكون أكبر دولة عربية على الاطلاق ... !! .

انهم فقط أعداء مصر والأمة العربية .... !! .

وإذا كانت مصر قادرة على تجاوز محنتها الحالية القاسية — كما كانت تفعل ذلك دائماً — والوصول بشعبها وأمتها العربية إلى بر الأمان والسلام ... إلا أنها بهذه المحنة قد كشفت تماماً وعرت بالكامل أولئك (الأعداء) ممن يلبسون جلوداً (عربية) وينطقون بضادها ... ثم يضادونها ... !! .

وشعب مصر أيضاً أنكشفت له حقيقة هؤلاء (الأعداء)

● والدا الطفل البرىء الذى قتل وهو في طريق العودة من المدرسة ... انكشف لهما (الأعداء) من خلال فرحتهم بما حدث وتهليلهم لهذا المصاب الأليم ...!! .

وأهالي المواطن المسكين الذي خر صريعاً تحت رصاص الغدر والاجرام وهو يكافح في سبيل اللقمة الحلال له ولأولاده .... .

وصاحب الموقع السياحي ... وصاحب الفندق ... اللذين تكلفا ملايين الجنيهات ويدران على البلد دخلا لا يستهان به ...

كل هؤلاء انكشف لهم (الأعداء) من خلال فرحتهم بمصابهم ... وتهليلهم لخسارتهم ... !! .

● المواطن العادى المسالم الطيب المكافح انكشف له (الأعداء) أيضاً من خلال فرحتهم وتهليلهم بحرق (سيارته) التي ربما يكون قد اقتطع ثمنها من قوته وقوت أولاده ... ولم يكمل ثمنها بعد ... !! .

* * *

العرب المحبون لمصر ... والمقدرون لفضلها ودورها ... هم الذين (فجعوا) بما حدث في مصر من خيانة وغدر ... فبادروا إلى الأطمئنان عليها ... وهرعوا للسئوال عنها وعن أهلها ومد يد العون والحب لهما .. فهم يعلمون – يقيناً – أن



م يصيب هذا البلد الطيب الكريم إنما يصيبهم هم بالدرجة الأولى ... ويكون علامة ومؤشراً على هزيمتهم واندحارهم ودمارهم ... !! .

أما تلك الفئة القليلة الباغية التي أرادت بمصر وبأمتها العربية شراً ... وتلك (القلة العربية الضئيلة) التي طبلت وزمرت لهذا الشر ... فإنهم جميعاً قد التقوا في خندق واحد هو خندق الأعداء ... ومارسوا نفس الأساليب الإجرامية التي يمارسونها واستهدفوا ذات الأهداف التي يستهدفونها ... وهو أمر مؤسف حقاً ... ولكنه صحيح وواقع ... ولا مناص من الإقرار به ... !! .

حمى الله مصر ، لشعبها وأمتها العربية ، من عبث كل خائن ومتآمر ... وعدو حقيقي ... أو خفي .... !!! .

٥ مارس ١٩٨٦

أزمة «الرئاسة»

في عـــدن!

ربما كان الاتحاد السوفيتي يواجه (مأزقا) صعبا فى عدن الآن ... هذا المأزق اسمه (أزمة الرئاسة) ... !

فللرئاسة هناك حالياً مواصفات وشروط أساسية لابد من توفرها .. أهمها بالدرجة الأولى ، أن يكون الرئيس وجهاً معتدلاً ومقبولاً وغير ملطخ اليد بدماءِ الأبرياء أو الأشقياء ... ثم أن لا يكون (قوياً) إلا فى حدود تنفيذ الأوامر وإمضاء القرارات الصادرة من فوق .. !! .

أما الرئيس (القوى) المعتمد على مكانة قبلية .. أو شراسة طبعية .. فهو مرفوض فى هذه الظروف .. لأن المطلوب هو تحسين الوجه السوفييتى القبيح لا المزيد من تشويهه .. !! .

وحيدر العطاس .. كان هو الشخص المؤهل ، بكل المقاييس ، لمنصب الرئاسة .. ! ..

فهو .. مثلاً ، لم يشارك فى القتال الأخير الشرس — لا بالفعل ولا بالرأى — فقد كان خارج البلد وقتذاك .. كما أنه ليس له — فيما أظن — أية صفحة (شوهاء) سابقة على مدى ما يقارب العقدين من الزمن ... وغير ذلك ... فهو رجل معتدل على ضعف بيّن لا يمكن إخفاؤه ..!! .

وإذا كنا لا نود إطلاق الصفات الجارحة — فى مجال التحليل المجرد — فنصفه ، مثلاً ، بأنه من ذلك الطراز (الرعديد) .. فإننا قد نجد أن من الأفضل أن نقول عنه أنه من ذلك النوع (الشديد الحرص على بقاء رأسه متربعاً فوق كتفيه) ..!! .

وشدة هذا الحرص ... هى التى تخلق مشكلات لا يستهان بها للنظام حالياً ولمشكلة الرئاسة فى عدن بوجه خاص .

ولقد كان حرص حيدر على بقاء رأسه فوق كتفيه ظهر مبكراً منذ زمن بعيد — قبيل الاستقلال بسنوات — وكان يومذاك يتلقى الدراسة فى القاهرة هووعلى البيض .. فاستدعتهما قيادة الجبهة القومية لنعودة إلى عدن (للمشاركة فى قتل الناس) ...! .

فكان الرد من البيض أن بادر إلى السفر فوراً تاركاً الدراسة .. أما حيدر فقد ماطل بعض الوقت .. ثم اعتذر برغبته فى

مواصلة الدراسة .. (وقلبى معكم) ...!! .

هذا التخلف عن العودة إلى عدن وقتل الناس فى شوارعها حفظ (كوصمة عار) فى ملف حيدر .. فلم يكن أحد من قادة الجبهة قادراً على تبين وجه الأهمية فى مواصلة الدراسة (كهرباء السيارات) وتفضيلها على سفك الدماء وسرقة السيارات ..!! .

غير أن البيض قام بدور (جيد) لإقناع القادة بعدم جدوى الإصرار على عودة حيدر .. لأنه عاجز تماماً عن قتل (فرخة) دعك عن قتل رجالات عدن وشخصياتها البارزة يومذاك .

حيدر إذن .. لا يقتل ولا يريد أن يُقتل .. !! .

ولكنه بقوة الإرغام السوفييتى أصبح رئيساً .

والرئيس فى عدن لابد – فى الأخير – أن يُقتل .. أو يطارد فى الخارج حتى الموت .

وهذه أزمة حيدر مع (الرئاسة) حالياً ... ! .

أما أزمة (الرئاسة) بعامة .. فهى أنها لا يصلح لها أحد من الموجودين الآن غير حيدر ... !! .

وماذا يستطيع الاتحاد السوفييتى أن يفعل لحل هذا الإشكال ..؟!! .

 /fadlabdulwali

ن الأقوياء إذا تولوا (الرئاسة) يخيفون الاتحاد السوفييتى ... أما غير الأقوياء .. فإنهم يخافون (الرئاسة) نفسها ... ويفرون منها فرارهم من المجذوم والأسد ... !! .

* * *

كتبت جريدة الأهرام الصادرة بتاريخ ٨٦/٣/٢٢ م وتحت عنوان (خلافات جديدة فى عدن حول تنفيذ الإعدام فى الموالين للرئيس المعزول) مايلى :

(كشفت مصادر دبلوماسية عربية فى بيروت عن أن خلافات جديدة نشبت بين أعضاء المكتب السياسى للحزب الاشتراكى الحاكم فى عدن ، حول تنفيذ أحكام الإعدام فى ١٢٥ مسئولا من الموالين للرئيس اليمنى المعزول على ناصر محمد . وأوضحت المصادر ذاتها أن أبو بكر العطاس رئيس اليمن الجنوبى وعلى البيض الأمين العام للحزب عارضوا تنفيذ الإعدام ، فى حين أيد محمد سعيد عبدالله عضو المكتب السياسى تنفيذ الأحكام .

وذكرت مصادر أخرى أنه تم إعدام زكى بركات رئيس التحرير السابق لصحيفة (الثورى) الأسبوعية الناطقة بلسان الحزب) .

هذا ما نشرته الأهرام ... ولكن هناك تفاصيل أخرى لهذا الخبر قد يفسر - نشرها - الكثير من الغموض المحيط به .

فرفض التوقيع على قائمة الإعدامات من قبل حيدر ... ليس إلا كالقشة التى قصمت ظهر البعير ....!! .

فقبل هذا كله .. كان حيدر قد قام بنقل عائلته التى كانت منذ أحداث عدن تتواجد فى صنعاء إلى دولة خليجية للإقامة فيها بشكل نهائى ... وأفهم أقاربه ومعارفه بأنه فى طور الترتيب لترك عدن واللحاق بعائلته .. وترك الحكم المشؤوم و (الرئاسة) الأكثر شؤماً ....!! .

وكان حيدر فى الأصل ظن - حتى آخر لحظة - أن الوضع قد تمت السيطرة عليه ... وأصبح مستقراً وهادئاً ....! .

ولكنه عندما عاد إلى عدن وجد أن القتل هناك وذبح الناس فى الشوارع والبيوت - بعد اقتحامها - عملاً يومياً يمارسه مرؤوسوه بمنتهى الحماس والفخر .... !! .

وعندما كان يبدى كرئيس امتعاضه - أو إرتعاده - كان هؤلاء المرؤسون يلوحون له بعصا التهديد والإرهاب (وماذا كنت تحسب الرئاسة ياحدورى - دلع حيدر - ؟!

أتحسبها نزهة على شاطىء البحر ... إنها نزهة نعم ... ولكن على شاطىء بحر من الدم ... !!) .

ولقد تولى كِبرَ الإخافة والتهديد لحيدر إثنان من رجال الحكم .. الأول هو محمد سعيد عبدالله (محسن الشرجبى) .. الذى كان لايتولى (إقناع) حيدر ... إلا ورشاشه مصوب - بحركة تظهر وكأنها غير مقصودة - باتجاه صدره .. !! .

والثانى هو رفيق الدراسة القديم على البيض ... الذى سلقه بلسانه الذى يقطر سخرية وتحقيراً .. وبشكل لم يعهد من قبل أبداً .

ففى كل نقاش أو اختلاف فى الرأى كان البيض يسارع إلى تذكير (حدورى) بما قام به من دور وجهد لإقناع قادة أذكياء بأن تخلف الرئيس الحالى عن العودة إلى عدن قبل عشرين عاماً لم يكن (فراراً من المعركة) .

وأنه خلال كل هذا الزمن الطويل .. كان هو الذى يحميه ويدافع عنه ويصر على بقائه فى كرسى الوزارة العتيد (الإنشاءات) ... وأنه لولا ما كان يقوم به ويبذله من جهد فى سبيل ذلك .. لكان مصير الرئيس قد تقرر منذ زمن كعامل فى ورشة سيارات .. ! .



ثم يختتم البيض محاضرته ، الدائمة ، بالقول .. (لذلك .. فإنني أرجو أن لا تعتبر نفسك رئيساً بحق .. على الأقل .. علينا ياأخى) ...!! .

حيدر إذن وجد نفسه واقعاً بين (مطرقة) الشرجبى و (سندان) البيض ...!! .

الشرجبى يطالبه – من ناحية – بأن يكشف عن مواهب الرئاسة (الحقيقية) .. فيكون (جزاراً) كمن سبقه ... !! .

والبيض يعمد – من ناحية أخرى – إلى تذكيره ، على الدوام ، بوضعه الحقيقى حتى لا ينسى نفسه كغيره .. ويتحول فجأة ، من قط إلى أسد .. محققاً فى عدن نظرية داروين ...! .

لكن الشرجبى أراد أن يورط الرئيس فى مجازر (رسمية) تكون محسوبة عليه وتكون بالتالى مقدمة لمجازر أخرى قادمة .. فعمد إلى تقديم قائمة بأسماء ١٢٥ شخصاً من أنصار على ناصر .. طالباً منه (البصم الرئاسى) .

وعند هذا تفجرت الأزمة ... !! .

فالرجل الذى يرتعد أمام منظر الدم ... ويخفى وجهه عند ذبح الفرخة كيف يأذن – وباسمه الصريح – بذبح ١٢٥ رجلاً ... ؟ .

وكيف يكون حاله – بعد ذاك – يوم يصبح دمه الحريص على كل نقطة منه مطلوباً من أهالى وعائلات كل هؤلاء الناس ..؟! .

ولقد سهر حيدر ليلتذاك وحيداً فى دار الرئاسة يتقلب على لظى الحيرة والرعب .. .

ومع أول صياح للديكة .. كانت سيارة الرئاسة تتحرك صوب السفارة الروسية .. حيث طلب منحه حق اللجؤ .. وقدم استقالته – كرئيس لعدن – للسفير الروسى .. !! .

ولقد تم – فيما بعد – حل هذه (الأزمة الرئاسية) فى دار السفارة واقنع العطاس بسحب استقالته ... !! .

* * *

وحتى الآن .. لم يكشف تماماً عن وقائع ماجرى داخل السفارة ... ولكن يبدو أن قائمة الإعدامات قد تم تأجيلها مؤقتاً .. أو أنه سيجرى – إرضاءاً لمخاوف حيدر ودموية الشرجبى – إعدام أبرز من فى القائمة دون الإعلان عن ذلك (رسمياً) ... !! .

غير أن المحقق أن أزمة (الرئاسة) نفسها لم تحل ... لا فى السفارة ولا خارجها ... ذلك أن حيدر لازال مصمماً على النفاذ بجلده .. والخروج من عدن .. محتفظاً برأسه فوق كتفيه .. !! .

ويقول المقربون منه – نقلاً عنه – أنه يؤكد بأنه على استعداد – بعد هذا العمر والمكانة – أن يعمل فى (ورشة سيارات) كصبى ميكانيكى ... على أن يعمل رئيساً لدولة – فى الظاهر – وزعيماً لعصابة من القتلة والسفاحين فى الحقيقة والواقع (!!) .

٥ أبريل ٨٦ م .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شعارات إلى متى	٥
العرب والتآخى	١٥
مسلسل المحاكمات والاعدامات	١٩
الامل الشيوعية .. والحقائق الصحفية	٢٣
العنتريون ... قادمون	٢٩
الرفاق والاستعمار السوفيتى	٣٥
أمريكا .. ودولاراتها	٣٩
مؤتمر (أمسك لى .. ياقطع لك)	٤٥
محاكمه (القومية العربية) فى عدن	٥٣
مبارك .. والقرار الصعب	٥٧
بين مطرقه (الماركسية) وسندان (الرأسماليه)	٦١

الموضوع	الصحفة
حتميه التسول	٨٣
خريجو (معلامه) ديثنة	٩٣
أسألوا عبد الناصر	٩٩
لا جوع فى عدن	١٠٣
وانتصر جورباتشوف	١١١
لعبة الدم فى عدن	١٢١
والنار تحت الرماد	١٢٥
حمى الله مصر	١٣٥
أزمة (الرئاسة) فى عدن	١٤١

رقم الايداع ٣٣٤٢ / ٨٦

أبريل ١٩٨٦

الناشر : دار الأمل - ٣ شارع حسن
القاضى - أمام الاوبرج - الهرم - القاهرة





المؤلف في سطور

- تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة « خورمكسر » الثانوية بعدن .
- عمل محرراً في عدة صحف عدنية .. ثم رئيساً لتحرير جريدة « الفاروق » الأسبوعية .
- بعد الاستقلال .. انضم إلى جريدة « نداء الجنوب » التي تصدر في المهجر .. حيث عمل مراسلاً لها في صنعاء وتعز .. ثم سكرتيراً لتحريرها حتى توقفها عن الصدور عام ٧٦م .
- يعمل حالياً عضواً في هيئة تحرير مجلة « الوحدة » التي يصدرها مكتب التجمع القومي للقوى الوطنية في الجنوب اليمني بالقاهرة .. ورئيساً لتحرير مجلة « الآمال » المستقلة .